انفـــرادات

الإمـام ابن عامر وراوييْه

من طريق الشاطبية

وآثارُهـــا الصَّوتيَّة في الأداءِ القرآنيّ

الأستاذ الدكتور

السيد إبراهيم المنسي سليم

أستاذ النحو والصرف المشارك

معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها

جامعة أم القرى – مكة المكرمة

ملخص البحث

(انفـراداتُ الإمام ابن عامر وراوييْه، من طريق الشاطبية، وآثارُهـا الصَّـوتيَّة في الأداء القـرآنيّ) بحـث يهـدف إلى:

١- الإسهام في تيسير القراءات القرآنية على الفئات المستهدفة من البحث (انظر الخاتمة).

٢- تقـديمُ انفـرادات القـارئ أو الـراوي بشـكل مبسَّـط يعتمـد عـلى الفهـم، مـن خـلال الضـوابط والأمثلة.

والمـنهج المتَّبـع في هـذا البحـث هـو المـنهج الوصـفيّ التحلـيليّ الـذي يعتمـد عـلى رَصْـد جميـع الانفرادات وبيان آثارها الصوتية في الأداء القرآنيّ.

ومن أهم نتائجه:

- لا تخلو انفرادات قارئ أو راوٍ من فروق صوتية تتمثل في التبديل الصوتيّ أو التغيُّر الصوتيّ.
- الفروق الصوتية المشار إليها قد يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلًا ووقفًا، يتمثّل في:
  - بعض أحكام التجويد.
  - تغيّر المقاطع الصوتية.
  - تغيّر التوجيه الإعرابي.
- غالب انفرادات ابـن عـامر وراوييـه كشـفت عـن تغـيّر في المقـاطع الصـوتية نوعًـا أو عـددًا أو نوعًـا وعددًا.
- ٣٠٪ مـن انفـرادات ابـن عـامر في الكلـمات الفرشـية يصـاحبها تغـيُّر في التوجيـه الصرـفيّ أو النحويّ.

المقدِّمة

الحمد لله الذي علّم القرآن، وزيّن الإنسان بنطْق اللسان، فطوبى لمن يتلو كتاب الله حقّ تلاوته، ويواظب آناء الليل وأطراف النهار على دراسته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبيّ الكريم، الهادي إلى صراط الله المستقيم.

أمّا بعدُ، فها أنذا اليوم أقدّم اليوم الحلقة الرابعة[1] من سلسلة انفرادات القراء السبعة ورواتهم بعنوان «انفرادات الإمام ابن عامر وراوييْه[2] من طريق الشاطبية»، راجيًا الله التوفيق والقبول والإعانة على إتمام هذه السلسلة.

---

(١) نُشرت الحلقة الأولى: «انفرادات الإمام نافع وراوييه» - مجلة تبيان للدراسات القرآنية - العدد الثامن والعشرون – شوال ١٤٣٨هـ - يوليه ٢٠١٧م. كما نُشرت الحلقة الثانية: «انفرادات الإمام ابن كثير وراوييه» - مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها – العدد الثامن عشر – ربيع الآخر ١٤٣٨هـ - يناير ٢٠١٧م، أما الحلقة الثالثة: "انفرادات الإمام أبي عمرو وراوييه" ففي مرحلة التحكيم.

(٢) الإمام ابن عامر هو أبو عمران عبد الله بن عامر اليحْصُبِي، عربيُّ الأصل، تابعيٌّ، وُلِدَ قبل وفاة النبي ‘ بسنتين بقرية يُقال لها رحاب بشمال الأردن، ثم انتقل إلى دمشق، ولقي عددًا من الصحابة، وأخذ القراءة عرْضا على أبي الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، أمّ المسلمين بالجامع الأمويّ أعوامًا كثيرة، ائتمّ به عمر بن عبد العزيز وهو أمير المؤمنين، وجَمَع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، وتوفي بها يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ.

- راويه الأول هشام، وهو أبو الوليد هشام بن عمّار بن نصير السُّلَمي، وُلِد بدمشق عام ١٥٣هـ، قرأ على أيوب بن تميم، على يحيى بن الحارث الذماري، على ابن عامر، إمام أهل دمشق ومقرئهم وخطيبهم ومفتيهم، توفي بدمشق سنة ٢٤٥هـ.
- رواية الثاني ابن ذكوان، وهو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، انتسب إلى جَدّه، وُلِدَ بدمشق عام ١٧٣هـ، قرأ على أيوب بن تميم، على يحيى بن الحارث الذماري، على ابن عامر، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراء بالشام بعد أيوب بن تميم، توفي بدمشق سنة ٢٤٢هـ.

(ش) ٣٢- وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتْلِكَ بِعَبْدِ الله طَابَتْ مُحَلَّلَا
٣٣ - هِشَامٌ وَعَبْدُ الله وَهْوَ انْتِسَابُهُ لِذَكْوَانَ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا

الانفراد لغةً واصطلاحًا:

جاء في المعاجم العربية: «فَرِدَ بالأمْر مثلّثة الرّاء، وأفْرَد وانْفَرَد واستفْرَدَ تفرّد به»[(١)]، «وانفَرَد بالأمر: استقلَّ به وحده، وليس معه فيه شريك»[(٢)].

ويقال: «فردْتُ بهذا الأمر أفرُدُ به فُرُودًا إذا انفردتُ به»[(٣)].

وأرى الانفراد اصطلاحًا لا يخرج عن المعنى اللغويّ، إذْ يعني أنّ القارئ أو الراوي ينفرد بوجه من أوْجه القراءة في موضع ما، فلا يَقرأ بهذا الوجه غيرُه، أو يَقرأ الموضع بوجهين يشاركه في أحدهما غيرُه.

وبهذا التعريف يخرج ما اتفق عليه قارئان، أو راويان، أو قارئ وراوٍ، أوْ أكثر من هذا.

وأعني بالأداء القرآني الأمْرَ الوارد في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨].

والترتيل: التأنّي والتمهُّل والترسُّل وتبيين الحروف والحركات[(٤)]، **أو هو**: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[(٥)].

ينظر: النشر ١/ ١٣٤- ما انفرد به كل من القرّاء السبعة ١٤١ – الوافي ١٨- تقريب المعاني ٣١- صفحات في علوم القراءات ٢٢٧- السنا الزاهر ٥.

(١) القاموس المحيط ١/ ٣٢٢.

(٢) معجم متن اللغة ٤/ ٣٧٩.

(٣) لسان العرب ٣/ ٣٣١.

(٤) ينظر: معاني القرآن ٣/ ١٩٧ – لسان العرب ١١/ ٢٦٥ – معجم ألفاظ القرآن ١/ ٤٧٢ –صفحات في علوم القراءات ١٥٢ – المبتكر المفيد في علم التجويد ١٢.

(٥) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠٩ .

ومن هنا فإن هذا البحث يُلقي الضوء على الآثار الصوتية لأداء القارئ انفرادًا ما مقارنةً بقراءة باقي السبعة.

أهمية الموضوع تبدو في:

١- مراعاة ترتيب القرّاء وَفْق نَظْم الشاطبي.

٢- الدراسة الصوتية هي حجر الزاوية[١] في أي دراسة لغوية، إذ إن التغير الصوتيّ لمفردة ما داخل النص اللغوي قد يكشف عن صيغتها الصرفية أو توجيهها الإعرابي، كما قد ينبّه إلى اختلاف دلالتها.

٣- أنّ اللغويّ المنصت للقراءات القرآنية، المتأمّل لها، يُدرك أن الفروق الصوتية، متمثلةً في التغيّر الصوتي، أو التبديل الصوتي قد يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلًا ووقفًا، يتمثّل في: بعض أحكام التجويد – تغيّر المقاطع الصوتية – تغيّر موضع الوقف والابتداء.

وأعني بالتغيّر الصوتي ما يلي:

أولًا: ما يلحق حركة الحرف من إسكان أو إشباع أو إتباع... إلخ.

ثانيًا: اختلاف الحركة القصيرة للحرف، بين فتح أو ضمٍّ أو كسْرٍ، حيث يكشف هذا الاختلاف عن:

١- كَوْن الفعل مبنيًا للمعلوم، كما في قراءة ابن عامر (قَضَى) [٢]، وكَوْن الفعل مبنيًا للمجهول في قراءة باقي السبعة (قُضِيَ).

---

(١) علم اللغة ١٢٣.

(٢) في قوله: ﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ﴾ [يونس: ١١].

٢- تغيّر التوجيه الإعرابي للكلمة، كما في قراءة ابن عامر (قليلًا) [(١)]، بالنصب على الاستثناء، بينما يقرأ باقي السبعة (قليلٌ) بالرفع بدلًا من واو الجماعة[(٢)].

ثالثًا: تغيّر المقاطع الصوتية في الكلمة (نوعًا أو عددًا)، حيث يكشف هذا التغير عن:

- مجرّد التغيّر الصوتي، دون المعنى، جمعًا بين اللغات، كقراءة ابن عامر (فَقَدَّرَ)[(٣)] بتشديد الدال، بينما قرأها باقي السبعة (فَقَدَرَ) بتخفيف الدال، وهما لغتان بمعنًى واحد (الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٥٣ – فتح القدير ٥/ ٥٤١).
- حُكم تجويديّ، كما في قراءة ابن عامر (مُنَزَّلِين)[(٤)] بفتح النون وإظهارها، وتكون مقاطع الكلمة: قصير مفتوح (مُـ) + متوسط مغلق (نَزْ) + قصير مفتوح (زَ) + طويل مغلق (لِينْ)، بينما يقرأ باقي السبعة (مُنْزَلِين) بإسكان النون وإخفائها مصحوبة بغنة مرقّقة، وتكون مقاطع الكلمة: متوسط مغلق (مُنْ) + قصير مفتوح (زَ) + طويل مغلق (لِينْ).

وأعني بالتبديل الصوتي: إحلال حَرْف محلّ حرف، وله صورتان:

الأولى: تبديل يصاحبه تغيّر صوتي في حركة الحرف، حيث تكشف هذه الصورة عن تغيّر صرفي، كما في قراءة ابن عامر (تُغْفَرْ)[(٥)]، وقراءة نافع (يُغْفَرْ)[(١)]، وقراءة باقي السبعة

---

(١) في قوله: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]

(٢) ترجّح لديّ أنّ إلا وما بعدها صفة للمستثنى منه (ينظر: أحكام المستثنى بإلا ١٩١، ٢٢٤).

(٣) في قوله: ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦]

(٤) في قوله: ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤]

(٥) في قوله: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨].

(نَغْفِرْ)، ويُلحظ التغيّر الصرفيّ في كون الفعلِ مبنيًا للمجهول في قراءة ابن عامر ونافع، وكَون الفعل مبنيًا للمعلوم في قراءة باقي السبعة.

الثانية: تبديل الحرف دون حركته، حيث تكشف هذه الصورة عن تغيّر دلاليّ فقط، كقراءة ابن عامر (منكم)[٢] مراعاة للحاضرين من الكفار، بينما جاءت قراءة باقي السبعة (منهم) موافقة للسياق، وفي الآية دعوة للاعتبار بما حدث للسابقين.

من أهداف البحث:

١- الإسهام في تيسير القراءات القرآنية على الفئات المستهدفة في البحث (انظر الخاتمة).

٢- تقديمُ انفرادات القارئ أو الراوي بشكل مبسَّط يعتمد على الفهم، من خلال الضوابط والأمثلة.

٣- إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلًا ووقفًا وغير ذلك. دون ذِكْر أقوال اللغويين في هذه الانفرادات، سواء مَنْ استحسنها، أو مَنْ وصفها بالشذوذ والرداءة، لأني أرى أن لا أثر لهذه الأقوال في الأداء القرآني، ما دامت القراءة صحيحة متواترة.

ولعل هذه الأهداف لم تأتِ بها الدراسات السابقة التي أذكر منها:

- المفردات السبع، لأبي عمرو الداني، تحقيق: علي توفيق النحاس، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٦م.
- المرشد الأمين إلى انفرادات الرواة العشرين، الشيخ/ وليد رجب، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٨م.

---

(١) جاز تأنيث الفعل وتذكيره لكون نائب الفاعل (خطاياكم) مؤنثًا مجازيًا.

(٢) في قوله: ﴿ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [غافر: ٢١].

- انفرادات القراء السبعة "دراسة لغوية" خليل رشيد أحمد، مكتبة أمير، العراق، ط١، ٢٠١٣م.
- ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، د. عبد القادر الهيتي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط١، ١٩٩٦م.
- طبيعة الاختلاف بين القرّاء العشرة وبيان ما انفرد بقراءته كلٌّ منهم[١]، كوليبالي سيكو (عاجي)، رسالة ماجستير، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ١٤٢٣هـ.

ويُلحظ فيها:

- عدم ذِكْر قراءة باقي السبعة، أو تفصيلها إذا كانت تحتاج إلى تفصيل.
- عدم ذِكْر دليلها من متن الشاطبية أو غيره.
- عدم استيفاء الظواهر الصوتية كافةً للقارئ أو الراوي.
- عدم إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلًا ووقفًا وغير ذلك.

بينما جاءت دراستي مركزةً على:

- ذِكْرِ قراءة باقي السبعة، أو تفصيلها إذا كانت تحتاج إلى تفصيل.
- ذِكْرِ دليلها من متن الشاطبية أو غيره.
- استيفاء الظواهر الصوتية كافةً للقارئ أو الراوي.
- إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلًا ووقفًا وغير ذلك.

منهج البحث وطريقتي في عرض مادته:

---

(١) ركّزت هذه الدراسة على بيان أثر اختلاف القرّاء وانفراداتهم في الجانب الفقهيّ والعقديّ.

أمَّا المنهج المتَّبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يعتمد على رَصْد جميع الانفرادات وبيان آثارها الصوتية في الأداء القرآنيّ.

ولن يقتصر دَوري في هذا العمل المبارك – بإذنه تعالى – على تجميع المواضع التي انفرد فيها القارئ أو الراوي، بل يتعدّاه إلى أمرين آخرين:

أحدهما: تقسيم الانفرادات إلى شِقَّين:

١- شِقّ يتناول الظواهر الصوتية بما لها مِن ضوابط ونماذج.

٢- شِقّ يتناول إبراز الآثار الصوتية في الأداء القرآنيّ، مقسَّما إلى مستويات مناسبة لانفرادات القارئ أو الراوي.

والآخر: التّعقيبُ نحويًا أو صرفيًا أو دلاليًا، إذا رأيت أنّ الموضع مشكل أو يحتاج إلى زيادة إيضاح.

ومن هنا يتمّ تناول كل مستوى على النحو الآتي:

- Σ كتابة تمهيد لكل مستوى يُبيّن مجمل نقاطه، ثم التعقيب على نماذجه ببيان آثارها الصوتية في الأداء القرآنيّ.
- Σ ترتيب الظواهر الصوتية حَسْب ورودها في الشاطبية، وإتباع كل ظاهرةٍ بالدليل عليها.
- Σ ذِكْر ما انفرد به القارئ أو الراوي مقابلًا بقراءة باقي السبعة، مُسجِّلًا دليله من الشاطبية في الهامش[1]؛ إذ لا يتسع الجدول لذكره في المتن.

---

(١) إليك هذا الجدول لبيان المراد من الرموز الواردة في متن الشاطبية.

الرمز الحرفي	الرمز الكلمي	
الأول: ما دل على فرد قارئ أو راو	الثاني: ما دل على أكثر من فرد	ما دل على أكثر من قارئ

أبج	أ	نافع	ثخذ	ث	للكوفيين: عاصم وحمزة والكسائي	صحبة	شعبة وحمزة والكسائي
	ب	قالون		خ	للأئمة الستة ما عدا نافعًا	صحاب	حفص وحمزة والكسائي
	ج	ورش		ذ	ابن عامر، والكوفيون	عم	نافع وابن عامر
دهز	د	ابن كثير	ظعش	ظ	ابن كثير والكوفيون	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
	هـ	البزي		غ	أبو عمرو والكوفيون	حق	ابن كثير وأبو عمرو
	ز	قنبل		ش	حمزة والكسائي	نفر	ابن كثير وأبو عمر وابن عامر
حطى	ح	أبو عمرو				حِرْمِيّ	نافع وابن كثير
	ط	الدوري				حصن	نافع والكوفيون
	ى	السوسي					
كلم	ك	ابن عامر					
	ل	هشام					
	م	ابن ذكوان					
نصع	ن	عاصم					
	ص	شعبة					
	ع	حفص					
فضق	ف	حمزة					
	ض	خلف					
	ق	خلاد					
رست	ر	الكسائي					
	س	الليث					
	ت	حفص الدوري					

- Σ توثيق موطن الشاهد من الشاطبية بذكر رقمه مسبوقًا بالحرف (ش) رامزًا إلى الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ.
- Σ ترتيب الألفاظ أو التراكيب حَسْب ورودها في النص القرآني، وربما أعرضها وَفْق نَظْم الشاطبي.
- Σ إذا اختلفت قراءات باقي السبعة ذكرتها مفصّلة، مراعيًا ترتيب القرّاء وَفْق نَظْم الشاطبي: نافع – ابن كثير – أبو عمرو – ابن عامر – عاصم – حمزة – الكسائي.
- Σ إذا جمع الشاطبي بين موضعين أو أكثر ذكرتُ ذلك مع الموضع الأسبق؛ تجنّبًا للتكرار.
- Σ يُعَدّ القارئ منفردًا في قراءة مجموع مفردات تركيب ما، وإِنْ كان مشتركًا مع غيره في قراءة كلّ مفردة على حِدَة، كقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾[الحج: ٣٩]، إذ قرأ ابن عامر (أَذِنَ) بالبناء للمعلوم كابن كثير والأخوين، وفتح التاء في (يُقَاتَلون) كنافع وحفص، لكنّه في مجموع التركيب منفرد.

خطة البحث:

لتحقيق ما سبق تمّ تقسيم هذا البحث إلى: مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

في المقدمة بيّنتُ معنى الانفراد لغة واصطلاحًا، وذكرتُ أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة عليه، كما أوضحتُ منهج البحث وكيفية تناول انفرادات القارئ أو الراوي، ثمّ ذكرت محتويات هذا البحث.

فكان المبحث الأول: انفرادات الإمام ابن عامر.

وذكرتُ في المبحث الثاني: انفرادات هشام.

وبيّنت في المبحث الثالث: انفرادات ابن ذكوان.

وأرجوه – سبحانه – أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، فيؤتي ثماره كلّ حين بإذنه – تعالى– لينتفع به القاصي والداني.وفي الختام أسأل الله أن يكون هذا العمل خطوة جديدة جادّة لإتمام انفرادات القرّاء السبعة ورواتهم.

المبحث الأول

انفـــرادات الإمـام ابن عامر

فيـه مطلبـــان:

- المطلب الأول: انفرادات ابن عامر في أصول قراءته.
- المطلب الثاني: انفرادات ابن عامر في الكلمات الفرشية.

المطلب الأول: انفرادات ابن عامر في أصول قراءته

تتمثّل هذه الانفرادات في:

١ - تحقيق الهمزة الثانية موافقةً للأصل في (أَأَذْهَبْتُمْ).

٢ - تسهيل الهمزة الثانية مخالفةً للأصل في (أَأَنْ).

٣- إظهارٌ وإدغامٌ.

٤ - فَتْح ياء الإضافة وصلًا في موضعين.

٥ - هاء الكناية في (اقْتَدِه) بين اختلاس كسرتها ووصلها بياء.

٦ - إثبات أَلِفِ (لكِنّا) وصلًا.

أولًا: تحقيق الهمزة الثانية موافقة للأصل في (أَأَذْهَبْتُمْ):

حقَّق ابن عامرٍ الهمزة الثانية موافقةً لأصله في قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] مع ملازمة هشام لأصله في إدخال ألف بين الهمزتين، وملازمة ابن ذكوان لأصله في ترك الإدخال. غير أن لهشامٍ تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وجهًا آخر.

أما باقي السبعة فهم على النحو الآتي:

ابن كثير ← أأذهبتم .... بتسهيل الهمزة الثانية موافقة لأصله من غير إدخال.

الباقون ← بهمزة واحدة على الخبر: أذهبتم ....

(ش) ١٨٦ - وَهَمْـزَةَ أَذْهَبْـتُمْ فِي الاَحْقَـافِ بِـأُخْرَى كَـمَا دَامَـتْ وِصَـالاً مُوَصَّـلَا

يُلحظ أنّ: لفْظ (أذهبتم) عند مَن قرأ بهمزة واحدة ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة: (أَذْ - هَبْ - تُمْ)، لكنّه عند ابن كثير وابن ذكوان يزيد مقطعًا قصيرًا مفتوحًا في أوله (أَ)، وعند هشام يزيد مقطعًا متوسطًا مفتوحًا في أوله (آ).

والمقطع الصوتي هو: مجموعةُ الأصوات التي تصدُر عن دَفعة واحدة من النفس، وتشكِّل منحنى إسماعيًّا متميزًا من قاع إلى قمة إلى قاع[1].

والمقاطع في اللغة العربية تقسَّم إلى ستة أنواع:

النوع الأول: صامت + حركة قصيرة، مثل: وَ – فَ.

ويُرمَز له بـ (ص + ح)، ويُسمّى: قصير مفتوح.

النوع الثاني: صامت + حركة طويلة، مثل: يا – فِي.

ويُرمَز له بـ (ص + ح ح)، ويُسمّى: متوسط مفتوح.

النوع الثالث: صامت + حركة قصيرة + صامت، مثل: بَلْ – هَلْ.

ويُرمَز له بـ (ص + ح + ص)، ويُسمّى: متوسط مغلق.

النوع الرابع: صامت + حركة طويلة + صامت، مثل: بَابْ – مَالْ.

ويُرمَز له بـ (ص + ح ح+ ص) ، ويُسمّى: طويل مغلق.

النوع الخامس: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت، مثل: أَمْرْ – شِعْرْ.

ويُرمَز له بـ (ص + ح + ص+ ص) ، ويُسمّى: طويل مضاعف الإغلاق.

النوع السادس: صامت + حركة طويلة + صامت + صامت، مثل: ضَالّ – جَانّ[2].

ويُرمَز له بـ (ص + ح ح + ص+ ص) ، ويُسمّى: طويل مغرق في الطول.

ولم يذكر الدكتور/ إبراهيم أنيس والدكتور/ محمود حجازي[1] سوى الأنواع الخمسة الأولى.

---

(١) أصوات اللغة العربية ١٧٦.

(٢) في الدرس الصوتي ١٩٦، ١٩٧ – التشكيل الصوتي في اللغة العربية ١٣٣.

وثمّة تفاصيل أخرى ذكرتُها في: انفرادات الإمام نافع وراوييه ٣٣ – انفرادات الإمام ابن كثير وراوييه ٢٣.

ثانيًا: تسهيل الهمزة الثانية مخالفة للأصل في (أَأَنْ):

سَهّل ابن عامر الهمزة الثانية مخالفًا أصله وهو التحقيق في قوله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم: ١٤] مع ملازمة هشامٍ أصلَه في إدخال ألف بين الهمزتين، وملازمة ابن ذكوانَ أصلَه في ترْك الإدخال.

بينما حقق شعبة وحمزة الهمزة الثانية (أَأَنْ)، وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر (أَنْ).

(ش) ١٨٧ - وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِيْ مُسَهِّلَا

ثالثًا: إظهارٌ وإدغامٌ:

أظهر ابن عامر تاء التأنيث عند ثلاثة أحرف: س – ج – ز ، مثل: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١] – ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦] – ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧].

وأدغم ابن عامر تاء التأنيث عند ثلاثة أحرف: ث – ص – ظ ، مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشمس: ١١] ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨].

واختلف عنه راوياه في موضعين:

- ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠] أظهرها هشام، وأدغمها ابن ذكوان.

---

(١) الأصوات اللغوية ٩٧ – مدخل إلى علم اللغة ٤٧ – دراسة الصوت اللغوي ٣٠٨ – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ١٠٢.

- ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] أظهرها هشام، ولابن ذكوان الإظهار والإدغام[١].

أمّا باقي السبعة فهم على النحو الآتي:

- أدغم ورش في الظاء، وأظهر عند الخمسة الباقية.
- أدغم أبو عمرو والأخوان في الحروف الستة.
- أظهر ابن كثير وعاصم وقالون عند الحروف الستة.

(ش) ٢٦٦- وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْر صَفَتْ زُرْقُ جَمْعٍ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطِّلَا
٢٦٧- فإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوِّلَا
٢٦٨- وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلَّلَا
٢٦٩- وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَلَا

رابعًا: فَتْحُ ياء الإضافة وصلًا في موضعين:

فتح ابن عامر ياء الإضافة وصلًا دون باقي السبعة في موضعين:

- ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣].
- ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

(ش) ٤١٦- ..... أَرْضِيْ صِرَاطِيْ ابْنُ .....

يُلحظ أنّ: لفظ (صراطي) في قراءة غير ابن عامر وصلًا ثلاثة مقاطع: قصير مفتوح (صِ) + متوسطان مفتوحان (رَا – طِي)، أمّا في قراءة ابن عامر فهو أربعة مقاطع: قصير مفتوح (صِ) + متوسط مفتوح (رَا) + قصيران مفتوحان (طِ – يَ).

---

(١) الإظهار هو المشهور عنه؛ لأنّ الإدغام ليس من طريق النظم، قال الصفاقسي: "لا يُعرف عنه خلاف في إظهارها من طريقه". وقال صاحب إتحاف البرية: وفي وجبت عند ابن ذكوان أظهر. (النشر ٢/ ٦ – غيث النفع ٢٩٦ – النفحات الإلهية ١٨٥ – البدور الزاهرة ٥٩٢).

وأمّا لفظ (أرضي) في قراءة غير ابن عامر وصلًا فهو مقطعان: متوسط مغلق (أَرْ) + متوسط مفتوح (ضِي)، لكنّه في قراءة ابن عامر وصلًا ثلاثة مقاطع: متوسط مغلق (أَرْ) + قصيران مفتوحان (ضِ – يَ).

خامسًا: هاء الكناية في (اقْتَدِه) بين اختلاس كسرتها ووصْلِها بياء:

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا [1]﴾ [الأنعام: ٩٠]

ولابن ذكوان مدّ الهاء (مدّ الصلة)[2].

الأخوان: فبهداهم اقتدِ قُلْ .... الباقون: فبهداهُم اقتدِهْ قُلْ ...

الأوجه السابقة حال الوصل، أمّا في الوقف فقد أجمع السبعة على إثبات الهاء ساكنةً.

(ش) ٦٥٢- ..... وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ كُفِّلَا

٦٥٣- وَمُدَّ بِخُلْفٍ مَاجَ وَالْكُلُّ وَاقِفٌ بِإِسْكَانِهِ يَذْكُو عَبِيرًا وَمَنْدَلَا

ويستطيع القارئ الكريم أن يتعرّف المقاطع الصوتية للفظ (اقْتَدِه) في القراءات السابقة.

---

(١) وجه القصر (اختلاس الكسرة) عند ابن ذكوان ليس من طريق الشاطبية؛ لأن الداني لم يذكره في التيسير، وفي غيث النفع: [قال المحقق: "ولا أعلمها وردت عنه من طريقه"].

ينظر: التيسير ٨٦، غيث النفع ٢١٢- المنح الإلهية ٢/ ٣٧٤ – البدور الزاهرة ٢٧١ – الوافي ٢٦٢ - النفحات الإلهية ٣٧٣ – تقريب المعاني ٤١٠.

(٢) الهاء في قراءة ابن عامر باختلاس الكسرة أو إشباعها، هاء ضمير يعود على الاقتداء أو الاهتداء، أيّ: اقتد الاقتداء التامّ.

لكنّ الهاء عند الأخويْن هاء سَكْتٍ يُوتَى بها لبيان حركة الحرف الأخير؛ لذلك تثبُت وقفًا وتحذف وصلًا لوضوح الحركة بالوصل.

والهاء في قراءة باقي السبعة لا تخلو أن تكون هاء سَكْتٍ أوْ هاء ضمير أُجرِيَتْ وَصْلًا مجرى الوقف.

ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٢٧٨ – البحر المحيط ٤/ ١٧٦ -الدر المصون ٣/ ١١٧، ١١٨ – النفحات الإلهية ٣٧٣.

سادسًا: إثباتُ أَلِفِ (لكِنّا) وصْلًا:

في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]، وقد أجمع الأئمة على إثباتها وقفًا.

(ش) ٨٣٩- ..... وَفِي الْوَصْلِ لكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا

يُلحظ أنّ: لفظ (لكِنّا) في قراءة غير ابن عامر وصلًا ثلاثة مقاطع: متوسط مفتوح (لَا) + متوسط مغلق (كِنْ) + قصير مفتوح (نَ)، أمّا في قراءة ابن عامر وصلًا فيصير المقطع الثالث متوسطًا مفتوحًا (نَا).

المطلب الثاني: انفرادات ابن عامر في الكلمات الفرشية

تنقسم انفرادات هذا المطلب إلى تسعة مستويات:

المستوى الأول: انفراداتٌ يُصاحبها تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية نوْعًا:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	فَتَّحنَا[١] عليهم أبواب كلّ شيء حتى إذا فُتِّحت ياجوج	الأنعام: ٤٤، وحيث وقع في القرآن[٢] الأنبياء: ٩٦	فَتَحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فُتِحت ياجوج، إلا عاصمًا فإنه يهمز.

يُلحظ أنّ: الفعل المختَلف في قراءته ثلاثة مقاطع، تتّضح – وصلًا – كما يلي:

في آية الأنعام:

- مَن قرأ بالتشديد فالمقاطع هكذا: متوسطان مغلقان (فَتْ – تَحْ) + متوسط مفتوح (نَا).

في آية الأنبياء:

- مَن قرأ بالتشديد فالمقاطع هكذا: متوسط مغلق (فُتْ) + قصير مفتوح (تِ) + متوسط مغلق (حَتْ).
- مَن قرأ بالتخفيف فالمقاطع هكذا: قصيران مفتوحان (فُ – تِ) + متوسط مغلق (حَتْ).

---

(١) ٦٣٩- إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشَامٍ وَهَهُنَا فَتَحْنَا وَفِي الأَعْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ كِلَا

(٢) الأعراف: ٩٦- القمر: ١١ ، وخفّف السبعة في: الحجر: ١٤ – المؤمنون: ٧٧ – الفتح: ١.

ويستطيع القارئ الكريم - على نحو ما سبق - أنْ يتعرف نوع المقاطع الصوتية فيما يأتي:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	فيضعِّفَه له .. [١]	البقرة: ٢٤٥ – الحديد: ١١	ابن كثير: فيضعِّفُه له .. عاصم: فيضاعفَه له .. الباقون: فيضاعفُه له ..
٢	ولا تحسَبَنّ الذين قُتِّلوا[٢] في سبيل الله أمواتا ولهشام وجه آخر بالياء (يحسَبَنّ) والذين هاجروا في سبيل الله ثم قُتِّلوا أو ماتوا	آل عمران: ١٦٩ الحج: ٥٨	الحرميان وأبو عمرو والكسائي: ولا تحسِبَنّ الذين قُتِلوا عاصم وحمزة: ولا تحسَبَنّ الذين قُتِلوا والذين هاجروا في سبيل الله ثم قُتِلوا أو ماتوا
٣	جعل الله الكعبة البيت الحرام قِيَمًا[٣]	المائدة: ٩٧	جعل الله الكعبة البيت الحرام قِيامًا

(١) ٥١٦- يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقِّلَا
٥١٧- كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَعَّفَةٍ ... .

(٢) ٥٧٦- بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى وَبَعْدَهُ وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيْ .....
٥٧٧- ..... وَبِالْخُلْفِ غَيْبًا يَحْسَبَنَّ لَهُ وَلَا

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
٤	يدعون ربهم بالغُدْوة[١] والعشي	الأنعام: ٥٢- الكهف: ٢٨	يدعون ربهم بالغداة والعشيّ
٥	ولِيقولوا دَرَسَتْ [٢]	الأنعام: ١٠٥	ابن كثير وأبو عمرو: وليقولوا دَارَسْتَ الباقون: وليقولوا دَرَسْتَ
٦	إنهم لا إيمان[٣] لهم	التوبة: ١٢	إنهم لا أَيْمان لهم
٧	وما جَعَل أزواجكم اللاءِ تَظَّاهَرون[٤] منهنّ	الأحزاب: ٤	عاصم: ... تُظَاهِرون حمزة والكسائي: .. تَظَاهَرون .. الباقون: ... تَظَّهَّرون ..
٨	إنّا أطعنا ساداتِنا [٥]	الأحزاب: ٦٧	إنا أطعنا سادتنا

---

(١) ٦٤٠- وَبِالْغُدْوَةِ الشَّامِيُّ بِالضَّمِّ هٰهُنَا ... وَعَنْ أَلِفٍ وَاوٌ وَفِي الْكَهْفِ وَصَّلاَ

(٢) ٦٥٧- .... وَدَارَسْتَ حَقٌّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلَا

٦٥٨- وَحَرِّكْ وَسَكِنْ كَافِيًا ....

(٣) ٧٢٥- وَيُكْسَرُ- لاَ أَيْمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ ... .

(٤) ٩٦٧- وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ ... وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلَا

٩٦٨- وَخَفَّفَهُ ثَبْتٌ وَفِي قَدْ سَمِعْ كَمَا ... هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلَا

(٥) ٩٧٤- ..... سَادَاتِنَا اجْمَعْ بِكَسْرَةٍ ... كَفَى ....

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
٩	فقَدَّر[١] عليه رزقه	الفجر: ١٦	فقَدَر عليه رزقه
١٠	لِإِلافِ[٢] قريش	قريش: ١	لِإِيلاف قريش

المستوى الثاني: انفراداتٌ يُصاحبها تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية عددًا:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	قالوا[٣] اتّخذا الله ولدًا	البقرة: ١١٦	وقالوا اتخذ الله ولدًا

المقاطع الصوتية في (قالوا) واحدة، غير أنّها تزيد مقطعًا قصيرًا مفتوحًا عند مَن أثْبَت الواو.

ويستطيع القارئ الكريم - على نحو ما سبق - أنْ يتعرف عدد المقاطع الصوتية فيما يأتي:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	ما كُنّا[١] لنهتدي لولا أن هدانا	الأعراف: ٤٣	وما كنا لنهتدي ..

---

(١) ١١١٠- ..... فَقَدَّرَ يَرْوِي اليَحْصَبِيُّ مُثَقَّلَا

(٢) ١١١٨- ..... لِإِيلَافِ بِالْيَا غَيْرُ شَامِيِّهِمْ تَلَا

تنبيه: ذكر الصفاقسي- على أن هذه القراءة دليل على اتباع النقل لا مجرد الرسم. (ينظر: غيث النفع ٣٩٥ - صفحات في علوم القرآن ١٣٠).

(٣) ٤٧٦- عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ في الرَّفْعِ كُفِّلَا

	الله		
٢	وقال[٢] الملأ الذين استكبروا	الأعراف: ٧٥	قال الملأ الذين استكبروا ..
٣	إذا كنّا ترابًا أئنا لفي خلق جديد ولهشام إدخال ألف بين الهمزتين	الرعد: ٥ – الإسراء: ٤٩ – ٩٨ المؤمنون: ٨٢ – السجدة: ١٠ – الصافات: ١٦-٥٣	نافع والكسائي: أئذا .. إنّا . ولقالون إدخال ألف بين الهمزتين وتسهيل الثانية ولورش تسهيل الثانية دون إدخال الباقون: أئذا .. أئنّا ... والمكيّ يسهل الثانية دون إدخال والبصري يسهل الثانية مع الإدخال وعاصم وحمزة يحققان دون إدخال

لا انفراد في موضع العنكبوت ٢٨-٢٩: "إنكم لتأتون الفاحشة .. أئنكم لتأتون الرجال" ؛ إذْ قرأ الحرميان والشاميّ وحفص (إنكم) الأول بهمزة مكسورة على الخبر، بينما قرأه الباقون (أئنكم) بهمزتين أولاهما مفتوحة وأخراهما مكسورة على الاستفهام، واتفق السبعة على قراءة (أئنكم) الثاني بهمزتين على الاستفهام.

---

(١) ٦٨٥ - ..... وَمَا الْوَاوَ دَعْ كَفَى .....

(٢) ٦٩١- ..... وَالْوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِ يْنَ كُفْؤًا .....

ولا انفراد في موضع الواقعة ٤٧؛إذْ قرأ نافع والكسائي: أئذا متنا ... إنّا لمبعوثون، بينما قرأ الباقون: أئذا .. أئنا ..

ولا انفراد في موضع النازعات ١٠-١١؛ إذْ قرأ نافع وابن عامر والكسائي: أئنا لمردون..... إذا كنا. بينما قرأ الباقون: أئنا .. أئذا ...

والقراء فيما سبق على أصولهم في التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه، فقالون والبصري يُدخلان ألفا بين الهمزتين مع تسهيل الثانية، وورش والمكيّ يسهلان الهمزة الثانية دون إدخال، وهشام يدخل ألفا بين الهمزتين مع تحقيق الثانية، والباقون يحققون الهمزة الثانية دون إدخال.

(ش) ٧٨٩- وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامٍ الْكُلُّ أَوَّلَا

٧٩٠- سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلَا

٧٩١- وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ ـبِرًا وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلاَ

٧٩٢- سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَا

٧٩٣- وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى أُصُولِهِمْ وَامْدُدْ لِوَى حَافِظٍ بَلَا

المستوى الثالث: انفراداتٌ يصاحبها تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية نوْعًا وعددًا:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	ومَنْ كفَر فأُمْتِعُهُ[1] قليلا	البقرة: ١٢٦	ومَنْ كفَر فَأُمَتِّعُهُ قليلا

الفعل المختلَف في قراءته تتغيّر مقاطعه الصوتية – وصلًا – على النحو الآتي:

- في قراءة ابن عامر ← المقاطع خمسة (فَـ - أُمْـ - تِ – عُ - هُو).

(١) ٤٨٦- ..... وَخِفُّ ابْنِ عَامِرٍ فَأُمْتِعُـــــهُ .....

- في قراءة باقي السبعة ← المقاطع ستة (فَ - أُ - مَتْ - تِ - عُ - هُو).

مع ملاحظة تغيّر نوع المقطعين الثاني والثالث.

ويستطيع القارئ الكريم - على نحو ما سبق - أنْ يتعرف عدد المقاطع الصوتية ونوعها فيما يأتي:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	بثلاثة آلاف من الملائكة مُنَزَّلين(١) إنّا مُنَزِّلون على أهل هذه القرية	آل عمران: ١٢٤ العنكبوت: ٣٤	بثلاثة آلاف من الملائكة مُنْزَلين إنّا مُنْزِلون على أهل هذه القرية
٢	وإمّا يُنَسِّيَنَّك(٢) الشيطان	الأنعام: ٦٨	وإمّا يُنْسِينَّك الشيطان
٣	قليلًا ما يتذَكّرون(٣)	الأعراف: ٣	الأخوان وحفص: قليلا ما تَذَكّرون الباقون: قليلا ما تَذَّكَّرون
٤	ابن عامر: الرِّياحَ نُشْرًا(٤)	الأعراف ٥٧-	ابن كثير: الريحَ نُشُرًا

(١) ٥٦٨- وَفِيهاَ هُناَ قُلْ مُنْزِلِينَ وَمُنْزِلُو ... نَ لِلْيَحْصَبِي فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَقِّلَا

(٢) ٦٤٥- .... وَشَامٍ يُنْسِيَنَّكَ ثَقَّلَا

(٣) ٦٨١- ..... كَرِيماً وَخِفُّ الذَّالِ كَمْ شَرَفاً عَلَا

(٤) ٤٩٠- ..... وَالرِّيحَ وَحَّدَا ... وَفِي الكَهْفِ مَعْهَا وَالشَّرِيعَةِ وَصَّلَا
٤٩١- وَفِي النَّمْلِ وَالْأَعْرَافِ ....
٤٩٢- .... وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلَّلَا

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
		الفرقان ٤٨ – النمل ٦٣	عاصم: الرياح بُشْرًا نافع وأبو عمرو: الرياح نُشُرًا حمزة والكسائي: الريح نَشْرًا (الأعراف ٥٧ – النمل ٦٣) حمزة والكسائي: الرياح نَشْرًا (الفرقان ٤٨)
٥	وإذ أنجاكم[١] من آل فرعون	الأعراف: ١٤١	وإذ أنجيناكم من آل فرعون
٦	ويضع عنهم آصارهم[٢]	الأعراف: ١٥٧	ويضع عنهم إِصْرهم
٧	بعذاب بِئْس[٣]	الأعراف: ١٦٥	نافع: بعذاب بِيْسٍ

٦٨٨-..... وَنُشْرٍاً سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذَلَّلَا

٦٨٩- وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضمِّ شَافٍ رَوى نُونَهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةٌ اَسْفَلَا

(١) ٦٩٦- ..... وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفِّلَا

(٢) ٧٠١- ..... وَآصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كُلِّلاَ

(٣) ٧٠٤- وَبِيسٍ بِيَاءٍ أَمَّ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ وَمِثْلَ رَئِيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلَا

٧٠٥- وَبَيْئَسٍ اَسْكِنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ بِخُلْفٍ .....

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
			شعبة: بعذاب بَيْئَسٍ، ولشعبة وجه كحفص الباقون: بعذاب بَئِيسٍ
٨	هو الذي يَنْشُرُكم[١] في البرّ والبحر	يونس: ٢٢	هو الذي يُسَيِّركم في البرّ والبحر
٩	تَزْوَرُّ[٢] عن كهفهم	الكف: ١٧	الكوفيون: تَزَاوَرُ عن كهفهم الباقون: تزَّاوَرُ عن كهفهم
١٠	فأردنا أن يُبْدِلهما ... رُحُما[٣]	الكهف: ٨١	نافع وأبو عمرو: فأردنا أن يُبَدِّلهما .. رُحْما الباقون: فأردنا أن يُبْدِلهما .. رُحْما
١١	فَخَرْجُ[٤] ربكَ خيرٌ	المؤمنون: ٧٢	فخَرَاجُ ربك خير ..

(١) ٧٤٦- يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى .....

(٢) ٨٣٤- ..... وَتَزْوَرُّ لِلشَّامِيْ كَتَحْمَرُّ وُصِّلَا
٨٣٥- وَتَزَّاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ ثَابِتٌ .....

(٣) ٨٤٨- وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلُ هَاهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ المُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّلَا
٦١٨ - وَرُحْمًا سِوَى الشَّامِي ....

(٤) ٨٥٣- ..... خَرَاجاً شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلَا

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١٢	يُضَعَّفُ له العذاب يوم القيامة ويَخْلُدْ..[١]	الفرقان: ٦٩	ابن كثير: يُضَعَّفْ .. ويَخْلُدْ شعبة: يُضاعفُ .. ويَخْلُدُ الباقون: يُضاعفْ .. ويَخْلُدْ
١٣	ويجعله كِسْفًا[٢] فترى الودْق ولهشام وجه آخر كباقي السبعة	الروم: ٤٨	ويجعله كِسَفًا فترى ..
١٤	يومَ القيامة يُفَصَّلُ[٣] بينكم	الممتحنة: ٣	عاصم: يوم القيامة يَفْصِلُ الأخَوَان: يوم القيامة يُفَصِّلُ الباقون: يوم القيامة يُفْصَلُ
١٥	تُنَجِّيكم[٤] من عذاب أليم	الصف: ١٠	تُنْجِيكم من عذاب أليم

(١) ٥١٦- يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا ... سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقِّلَا
٥١٧- كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَعَّفَةٍ ....
٩٢٤- ..... يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِي صِلَا

(٢) ٨٢٧- ..... وَعَمَّ نَدًى كِسْفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا
٨٢٨- وَفِي سَبَإٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ وَفِي الرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلَا

(٣) ١٠٦٩- وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرٍ ثَوَى وَالثِّقْلُ شَافِيْهِ كُمِّلَا

(٤) ١٠٧١- .... وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلَا

المستوى الرابع: انفرادٌ يُصاحبه حُكمٌ تجويديّ وتغيُّرٌ في المقاطع الصوتية نوْعًا وعددًا:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	أَشْدُدْ ... وأُشْرِكْهُ[١]	طه: ٣٠، ٣١، ٣٢	اشدُدْ ...وأَشْرِكْهُ

أمّا الحُكم التجويديّ فيتّضح – وصلًا – في المدّ المنفصل، في قراءة ابن عامر، ويمتنع – وصلًا – في قراءة باقي السبعة، مع ملاحظة إسقاط ياء المتكلم وألف الوصل.

وأما المقاطع الصوتية فيتضح تغيرها – وصلًا- على النحو الآتي:

- في قراءة ابن عامر ← المقاطع هكذا: (أَ – خِي – أَشْ – دُدْ).
- في قراءة باقي السبعة ← المقاطع هكذا: (أَ – خِشْ – دُدْ).

المستوى الخامس: انفراداتٌ يُصاحبها تغيُّرٌ في التوجيه الإعرابيّ:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	تبارَك اسمُ ربِّك ذو[٢] الجلال	الرحمن: ٧٨	تبارَك اسمُ ربِّك ذي الجلال

اختلاف القراءة بين الرفع والجر يُوجَّه على النحو الآتي[٣]:

- من قرأ بالرفع جعله نعتًا لِـ ﴿ٱسۡمُ﴾، وهكذا رُسِمَ في مصحف الشاميين.

---

(١) ٨٧٣- ... وَشَامٍ قَطْعُ أَشْدُدْ وَضُمَّ فِي ابْـ ـتِدَا غَـيْرِهِ واضْـمُمْ وَأَشْرِكْـهُ كَلْكَـلَا

(٢) ١٠٥٨- وَآخِرُهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بِـوَاوٍ وَرَسْـمُ الشَّـامِ فِيـهِ تَمَـثَّلَا

(٣) ينظر: الدر المصون ٦/ ٢٥٠ – غيث النفع ٣٦٣– الفتوحات الإلهية ٤/ ٢٦٧ – النفحات الإلهية ٥٧٠.

- من قرأ بالجرّ جعله صفة لِـ ﴿ رَبِّكَ ﴾، وهكذا رُسِمَ في مصاحفهم.

قال العكبري: «والجرّ أقوى من الرفع؛ لأن الاسم لا يوصف»[1].

ويستطيع القارئ الكريم - على نحو ما سبق - أنْ يتعرف التوجيهات الإعرابية فيما يأتي:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	فإنما يقولُ له كُن فيكونَ[2]	البقرة: ١١٧ - آل عمران: ٤٧ - مريم ٣٥- غافر: ٦٨	فإنما يقولُ له كُن فيكونُ
٢	إذ يُرَوْن[3] العذابَ	البقرة: ١٦٥	إذ يَرَوْن العذابَ
٣	ما فعلوه إلا قليلًا[4] منهم	النساء: ٦٦	ما فعلوه إلا قليلٌ منهم
٤	ولا نكذِّبُ بآيات ربنا ونكونَ[5]	الأنعام: ٢٧	حمزة وحفص: ولا نكذّبَ بآيات ربنا ونكونَ الباقون: ولا نكذبُ بآياتِ ربنا ونكونُ

(١) الإملاء ٤/ ٣٧٣- إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٤٨ - ما انفرد به كل من القراء السبعة ١٥٧.

(٢) ٤٧٦- ..... وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ في الرَّفْعِ كُفِّلَا

٤٧٧- وَفي آلِ عِمْرَانٍ في الأُولَى وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلَا

(٣) ٤٩٣- ..... وَفي إِذْ يَرَوْنَ الْيَاءُ بِالضَّمِّ كُلِّلَا

(٤) ٦٠١- ..... وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كُلِّلَا

(٥) ٦٣٤- نُكَذِّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلِيمُهُ وَفِي وَنَكُونُ انْصِبْهُ فِي كَسْبِهِ عُلَا

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
٥	زُيِّـن لكثـير مـن المشرـكين قَتْلُ أولادَهم شركائِهم(١)	الأنعام: ١٣٧	زَيَّـن لكثـير مـن المشرـكين قَتْـلَ أولادِهـم شركاؤُهم
٦	وإِنْ تكنْ مَيْتةٌ (٢)	الأنعام: ١٣٩	ابن كثير: وإِنْ يكنْ مَيْتةٌ شعبة: وإِن تكنْ مَيْتةً الباقون: وإن يكن مَيْتةً
٧	إِلّا أنْ تكونَ مَيْتةٌ(٣)	الأنعام: ١٤٥	ابن كثير وحمزة: إلا أن تكونَ مَيْتةً الباقون: إلا أن يكون مَيْتةً
٨	والشمسُ والقَمرُ والنجـومُ مسخراتٌ والشمسُ والقَمرُ والنجـومُ مسخراتٌ(٤)	الأعراف: ٥٤ النحل: ١٢	والشمسَ والقَمرَ والنجومَ مسخراتٍ حفـص: والشـمسَ والقَمـرَ والنجـومُ مسخراتٌ

(١) ٦٧٠- وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْـ ... لَ أَوْلاَدِهِـمْ بِالنَّصْـبِ شَـامِيُّهُمْ تَـلَا

٦٧١- وَيُخْفَـضُ عَنْـهُ الرَّفْـعُ فِي ... وَفِي مُصْـحَفِ الشَّـامِينَ بِالْيَـاءِ مُـثِّلاَ

(٢) ٦٧٥- وَإِنْ يَكُـنْ انَّـثْ كُفْـؤَ صِـدْقٍ ... دَنَـا كَافِيًـا .....

(٣) ٦٧٦- ..... وَأَنَّثُـوا ... يَكُـونُ كَـمَا فِي دِيـنِهِمْ مَيْتَـةٌ كَـلَا

(٤) ٦٨٧- .... وَوَالشَّـمْسُ مَـعْ عَطْـفِ الثَّلاَثَـةِ كَمَّـلَا

٦٨٨- وَفِي النَّحْـلِ مَعْـهُ فِي الأَخِـيرَيْنِ ... .

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
			الباقون: والشمسَ والقَمرَ والنجومَ مسخراتٍ
٩	ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدعاءَ[١]	الأنبياء: ٤٥	ولا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدعاءَ
١٠	أَوَلَمْ تكُنْ لهم آيةٌ[٢] أن يعلمه	الشعراء: ١٩٧	أَوَلَمْ يكنْ لهم آيةً
١١	والحبَّ ذَا العصفِ والريْحانَ[٣]	الرحمن: ١٢	حمزة والكسائي: والحبُّ ذو العصفِ والريْحانِ الباقون: والحبُّ ذو العصفِ والريْحانُ
١٢	وكلٌّ[٤] وَعَدَ الله الحسنى	الحديد: ١٠	وكلًّا وَعَدَ الله الحسنى

المستوى السادس: انفرادٌ يصاحبه اختلافٌ في التوجيه الإعرابي وفي نَوع المقاطع الصوتية:

---

(١) ٨٨٨- وَتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً سِوَى الْيَحْصَبِيْ وَالصُّمَّ بِالرَّفْعِ وُكِّلا

٨٨٩- وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ .....

تنبيه: ابن عامر في الأنبياء كالجماعة في النمل والروم. وابن كثير في النمل والروم كالجماعة في الأنبياء.

(٢) ٩٣٠- وَأَنَّثْ يَكُنْ لِلْيَحْصَبِيْ وَارْفَعَ آيَةً .....

(٣) ١٠٥٢- وَوَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحَانُ رَفْعُ ثَلاَثِهَا بِنَصْبٍ كَفَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ شُكِّلَا

(٤) ١٠٦٢- ..... وَكُلٌّ كَفَى ....

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	ولَدَارُ الآخرةِ[١] خيرٌ	الأنعام: ٣٢	ولَلدَّارُ الآخرةُ خيرٌ

أمّا اختلاف نوْع المقاطع الصوتية فيستطيع القارئ الكريم – على نحو ما سبق – أن يتبيّنه.

- وأمّا اختلاف التوجيه الإعرابي ففي **لفظ** ﴿ ٱلْأَخِرَةُ ﴾ إذْ هو عند غير ابن عامر مرفوعٌ نعتًا، منعوته ﴿ ٱلدَّارُ﴾، والصفة والموصوف يقول عنهما ابن يعيش: «شيء واحد؛ لأنهما لعين واحدة، فإذا قلت: جاءني زيدٌ العاقل، فالعاقل هو زيد، وزيد هو العاقل»[٢].
- لفظ ﴿ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ عند ابن عامر مجرورٌ بالإضافة.

ومن هنا يَطرَح السؤال التالي نفسه: هل يجوز إضافة الموصوف إلى صفته؟

الكوفيون يُجيزونه، والبصريون يؤوِّلونه[٣].

وشرطُ الكوفيين اختلافُ لفظ الموصوف وصفته، أمّا البصريون فيقدّرون موصوفًا محذوفًا، قامت الصفة مقامه، والتقدير: ولدارُ الساعة الآخرة، أو: ولدارُ الحياة الآخرة، لئلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه. قال ابن يعيش: «إضافة الشيء إلى نفسه مما لا يصحّ، وذلك من قِبل أن الغرض من الإضافة التعريف والتخصيص، والشيء لا يُعرّف بنفسه؛ لأنه إن كان معرفة كان مستغنيًا عن الإضافة بما فيه من التعريف؛ لأن نفسه موجودة غير مفقودة، وليس

---

(١) ٦٣٥- وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللاَّمِ الأُخْرَى ابْنُ وَالآخِرَةُ المَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ وُكِّلَا

(٢) شرح المفصل ٣/ ١٠.

(٣) **ينظر**: الإنصاف – مسألة ٦١-٢/ ٤٣٦ – المحرر الوجيز ٥/ ١٧٩ – الإملاء ٢/ ٥٣١ – شرح التصريح ١/ ٦٨٩ – ضياء السالك ٢/ ٣٢٥ – انفرادات القراء السبعة ٢٧٤.

في الإضافة إلا ما فيه، وإن كان عاريًا منه كان أذهب في الإحالة والامتناع؛ لأن الاسمين المترادفين على حقيقة واحدة لا يصيران غيريْن بإضافة أحدهما إلى الآخر»[1].

المستوى السابع: انفرادان يصاحبهما اختلافٌ في التوجيه الإعرابي وفي عدد المقاطع الصوتية:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	وأَنْ[2] هذه أمتكم	المؤمنون: ٥٢	الكوفيون: وإِنَّ هذه أمتكم الباقون: وأَنَّ هذه أمتكم

أمّا اختلاف عدد المقاطع الصوتية فيستطيع القارئ الكريم – على نحو ما سبق – أن يتبيّنه.

وأمّا اختلاف التوجيه الإعرابي فمردّه إلى اختلاف قراءة الحرف الناسخ، على النحو الآتي[3]:

- مَن خفّف النون فـ (أَنْ) مخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والجملة الاسمية (هذه أمتكم) في محل رفع خبر (أَنْ).

---

(١) شرح المفصل ٣/ ٩ **وينظر**: أمالي ابن الحاجب ٢/ ٥٥٦– الدر المصون ٣/ ٤٦ – الفتوحات الإلهية ٢/ ٢٢.

(٢) ٩٠٥- .... وَاكْسِرِ الْوِلَا

٩٠٦- وَأَنَّ ثَوَى وَالنُّونَ خَفِّفْ كَفَى ....

(٣) **ينظر**: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١١٥ – الحجة في علل القراءات ٢/ ١٤٣١ – الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٩ – إملاء ما منّ به الرحمن ٤/ ٥٩ – المحرر الوجيز ١٠/ ٣٦٦ – البحر المحيط ٦/ ٤٠٨ – إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٦٠٥ – النفحات الإلهية ٤٩٣ – ما انفرد به كل من القرّاء السبعة ١٤٨.

- مَن شدّد النون وفتحَ الهمزة فعلى تقدير حرف جرٍّ قبلها، أيْ: ولأَنَّ ...
- مَن شدّد النون وكسَر الهمزة فالجملة مستأنفة أو معطوفة على قوله: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١].

واسم الإشارة (هذه) في محل نصب اسم إنّ / أَنّ، و (أمتكم) خبرها. ولفظ (أمة) منصوب على الحال في القراءات الثلاث، والعامل في الحال معنى الإشارة.

ويستطيع القارئ الكريم - على نحو ما سبق - أنْ يتعرف التوجيهات الإعرابية وعدد المقاطع الصوتية فيما يأتي:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	وأَنْ[1] هـذا صِراطِـيَ مستقيما	الأنعام: ١٥٣	قنبل: وأَنْ هذا سِراطِيْ مستقيما خلف: وإِنّ هـذا صِراطِـيْ مستقيما (بإشمام الصاد). الكسائي وخلاد: وإِنّ هذا صِراطيْ مستقيما الباقون: وأنّ هذا صِراطيْ مستقيما

المستوى الثامن: انفرادان يُصاحبهما اختلافٌ في التوجيه الإعرابي وفي المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا:

---

(١) ٦٧٧- ..... وَأَنَّ اكْسِرُوا شَرْعًا وَبِالْخِفِّ كُمِّلَا

١٠٨- ..... وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِ قُنْبُلَا

١٠٩- بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا لَدَى خَلَفٍ .....

٤١٦- .....أَرْضِيْ صِرَاطِيْ ابْنُ ....

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	لقَضَى إليهم أَجَلَهم[١]	يونس: ١١	لقُضِي إليهم أجلُهم

أمّا اختلاف التوجيه الإعرابي ففي لفظ (أجلُهم)؛ إذ هو نائب فاعل – في قراءة غير ابن عامر – لأنّ الفعل قبله مبنيّ للمجهول. أمّا في قراءة ابن عامر فـ (أجلَهم) مفعول به؛ لأنّ الفعل قبله مبنيّ للمعلوم.

وأمّا المقاطع الصوتية فتتّضح – وصلًا – في الفعل المختَلف في قراءته، كما يلي:

- في قراءة ابن عامر ← الفعل مقطعان: قصير مفتوح (قَ) + متوسط مفتوح (ضَى).
- في قراءة باقي السبعة ← الفعل ثلاثة مقاطع: كلٌّ منها قصير مفتوح (قُ- ضِ - يَ).

ويستطيع القارئ الكريم - على نحو ما سبق – أنْ يتعرف التوجيهات الإعرابية وعدد المقاطع الصوتية ونوعها فيما يأتي:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	يُلَقَّاه[٢] منشورًا	الإسراء: ١٣	يَلْقَاه منشورًا

المستوى التاسع: انفراداتٌ لا يصاحبها شيءٌ ممّا تقدَّم:

(١) ٧٤٣- وَفِي قُضِيَ- الْفَتْحانِ مَعْ أَلِفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ المَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ كُمِّلَا

(٢) ٨١٧- ..... وَيُلَقَّاهُ يُضَمُّ مُشَدَّداً كَفَى .....

لا أَثر لانفراداتِ هذا المستوى في الأداء القرآنيّ رُغم ما فيها من تغيُّر صوتيّ أو تبديل صوتيّ، غير أنّ هذه الانفرادات تشير إلى ترادف الكلمات، أو تغيّر التوجيه الإعرابي، أو اختلاف الصيغة الصرفية، أو مراعاة الخطاب أو الغيبة، وهذه أمثلتها:

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١	تُغْفَرْ(١) لكم خطاياكم	البقرة: ٥٨	نافع: يُغْفَرْ لكم خطاياكم الباقون: نَغْفِرْ لكم خطاياكم
٢	ما نُنْسِخْ(٢) من آية	البقرة: ١٠٦	ما نَنْسَخْ من آية
٣	ولكلٍّ وجهةٌ هو مُوَلَّاها(٣)	البقرة: ١٤٨	ولكلٍّ وجهةٌ هو مُوَلِّيها
٤	لا يحسَبَنّ الذين يفرحون .. فلا تَحسَبَنّهم(٤)	آل عمران: ١٨٨	نافع: لا يحسِبَنّ .. فلا تحسِبَنّهم الكسائي: لا تحسِبَنّ .. فلا تحسِبَنّهم ابن كثير وأبو عمرو: لا يحسِبَنّ ... فلا يحسِبُنّهم

(١) ٤٥٦- وَفِيهَا وَفِي الأَعْرَافِ نَغْفِرْ بِنُونِهِ ... وَلاَ ضَمَّ وَاكْسِرْ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلَا
٤٥٧- وَذَكِّرْ هُنَا أَصْلاً وَلِلشَّامِ أَنَّثُوا ... وَعَنْ نَافِعٍ مَعْهُ فِي الاَعْرَافِ وُصِّلَا

(٢) ٤٧٥- وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَى ... .

(٣) ٤٨٨- .... وَلاَمُ مُوَلِّيْهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمِّلَا

(٤) ٥٨٣- .... لاَ تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَا
٥٨٤- وَحَقَّا بِضَمِّ الْبَا فَلاَ يَحْسِبُنَّهُمْ ... وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلَا
٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلًا ... رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلَا

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
			عاصم وحمزة: لا تحسَبَنّ .. فلا تحسَبَنّهم
٥	أفحكْمَ الجاهلية تَبغون[١]	المائدة: ٥٠	أفحكْمَ الجاهلية يَبغون
٦	وما ربك بغافل عما تعملون[٢]	الأنعام: ١٣٢	... عما يعملون
٧	ولو ترى إذ تتوفّى[٣] الذين	الأنفال: ٥٠	ولو ترى إذ يتوفّى الذين ..
٨	أَنّهم[٤] لا يُعجزون	الأنفال: ٥٩	إِنّهم لا يُعجزون
٩	هو خيرٌ مما تجمعون[٥]	يونس: ٥٨	هو خيرٌ مما يجمعون
١٠	يا أَبَتَ[٦] إني رأيتُ	يوسف: ٤، وحيث وقع في القرآن[١]	يا أبتِ إني رأيت

(١) ٦٢٠- ....يَبْغُونَ خَاطَبَ كُمَّلَا

(٢) ٦٦٨- وَخَاطَبَ شَامٍ يَعْمَلُونَ .....

(٣) ٧١٩- ..... وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنَّثُوهُ لَهُ مُلَا

(٤) ٧٢١- وَإِنَّهُمُ افْتَحْ كَافِيًا ....

(٥) ٧٤٩- ..... وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلَا

(٦) ٧٧٢- وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ .....

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١١	هاجروا من بعد ما فَتَنُوا[٢]	النحل: ١١٠	هاجروا من بعد ما فُتِنوا
١٢	ولا تُشْرِكْ[٣] في حكمه أحدًا	الكهف: ٢٦	ولا يُشْرِكُ في حكمه أحدًا
١٣	أَذِنَ للذين يُقاتَلون[٤]	الحج: ٣٩	نافع وحفص: أُذِنَ للذين يُقاتَلون أبو عمرو وشعبة: أُذِن للذين يُقاتِلون الباقون: أَذِن للذين يُقاتِلون
١٤	وتوبوا إلى الله جميعًا أيُّهُ[٥] المؤمنون	النور: ٣١ حيث وقع في	وتوبوا إلى الله جميعًا أيُّهَ المؤمنون

(١) يوسف: ١٠٠ – مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥ – القصص: ٢٦ – الصافات: ١٠٢.

(٢) ٨١٥- سِوَى الشَّامِ ضُمُّوا وَاكْسِرُوا فَتَنُوا .....

(٣) ٨٣٧- ..... وَتُشْرِكْ خِطَابٌ وَهْوَ بِالْجَزْمِ كُمِّلَا

(٤) ٨٩٨- ..... وَالْمُضْمُومُ فِي أَذِنَ اعْتَلَا

٨٩٩- نَعَمْ حَفِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَا يُقَاتِلُو نَ عَمَّ عُلَاهُ .....

(٥) القراءتان حُذفت فيهما الألف وَصْلًا لالتقاء الساكنين، إلا أنَّ ابن عامرٍ ضَمَّ الهاء إتْبَاعًا لضمة الياء قبلها، وعدّها النحاس لغة شاذّة (ينظر: إعراب القرآن ٣/ ١٣٤)، وفتحها باقي السبعة. ووقف عليه البصري والكسائي بالألف على الأصل لأنها هاء تنبيه ، وأَسْكَن الباقون الهاء وَقْفًا اتّباعًا للرسم، إذ الرسمُ سُنّة

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
		القرآن[1]	
١٥	ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فنقول [2]	الفرقان: ١٧	المكي وحفص: ويوم يحشرهم .. فيقول الباقون: ويوم نحشرهم .. فيقول

متبعة. (الدر المصون ٥/ ٢١٧- غيث النفع ٣٠٢، ٣٤٨ – البدور الزاهرة ٦١٧- سراج القارئ ١٣١ – النفحات الإلهية ٢٥٤، ٢٥٥ – تقريب المعاني ٢٦٣).

(ش) ٣٨٢- وَيَا أَيُّهَا فَــوْقَ الــدُّخَانِ وَأَيُّهَا ... لَدَى النُّورِ وَالرِّحْمــنِ رَافَقْنَ حُمَّلاَ

٣٨٣ – وَفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ ... لَدَى الْوَصْلِ وَالْمُرْسُومِ فِيهِنَّ أَخْيَلَا

(١) الزخرف: ٤٩ – الرحمن: ٣١.

م	قراءة ابن عامر	اسم السورة	باقي السبعة
١٦	حتى إذا فَزَّع[١] عن قلوبهم	سبأ: ٢٣	حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم
١٧	كانوا هم أشدّ منكم[٢] قوة	غافر: ٢١	كانوا هم أشدّ منهم قوة ...
١٨	فاليوم لا تُؤخَذُ[٣] منكم فدية	الحديد: ١٥	فاليوم لا يُؤْخَذُ منكم فدية

---

(١) ٩٨١- وَفُزِّعَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَامِلٌ .....

(٢) ١٠١٠- ..... هَاءُ مِنْهُمُ بِكَافٍ كَفَى .....

(٣) ١٠٦٣- وَيؤْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ ....

المبحث الثاني

انفـرادات هشام

فيـه مطلبـــان:

- المطلب الأول: انفرادات هشام في أصول روايته.
- المطلب الثاني: انفرادات هشام في الكلمات الفرشية.

* * * ** * * *

المطلب الأول: انفرادات هشام في أصول روايته.

تتمثّل هذه الانفرادات في:

١ - إسكان هاء الكناية في (يَرَهْ).

٢ - إسقاط همزة الاستفهام في (أَأَعْجَميٌّ).

٣- حُكْم الهمزتين في كلمة.

٤ - تحقيق الهمزة الثانية في (أَئِمَّة) مع الإدخال وتَرْكه.

٥ - إمالة بعض الكلمات وصلًا ووقفًا.

٦ - إثبات الياء الزائدة وصلًا ووقفًا في (كِيدُونِي).

٧- إشباع الهمزة في (أَفْئِيدَةً).

٨- إدغام المثلين في (أَتَعِدَانِّي).

أولًا: إسكان هاء الكناية في:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يرهْ، ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يرهْ[(١)]	الزلزلة: ٨، ٩	الباقون: بضمّ الهاء وصلتها وَفْق القاعدة العامة.

يُلحظ أنّ: إسكان هاء الكناية يجعل الكلمة مقطعيْن: (يَـ - رَهْ)، وضمّ هاء الكناية وصلتُها يجعل الكلمة ثلاثة مقاطع: (يَـ - رَ - هُو).

---

(١) ١٦٥- لَهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهْ بِهَا وَشَرًّا يَـرَهْ حَرْفَيْـهِ سَـكِّنْ لِيَسْـهُلَا

ثانيًا: إسقاط همزة الاستفهام في:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	لولا فُصّلت آياته أَعْجميٌّ[١] وعربيٌّ	فصلت: ٤٤	قالون والبصري: بتحقيق همزة الاستفهام وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما. ورش: بتحقيق همزة الاستفهام وإبدال الثانية ألفا مع المد اللازم للساكنين. ورش والمكي وابن ذكوان وحفص: بتحقيق همزة الاستفهام وتسهيل الثانية من غير إدخال ألف بينهما. شعبة والأخوان: بهمزتين محققتين من غير إدخال ألف بينهما.

وأقول[٢]: في قراءة هشام الكلام جملة واحدة على الخبر، معناه: هلّا فُصلت آياته فكان بعضها أعجميًّا تفهمه العجم، وبعضها عربيًّا تفهمه العرب، وعلى هذا لا يُوقف على (آياتُه)؛ لأنّ (أَعجميٌّ) بدل منها. وفي قراءة الباقين الكلام جملتان، الأولى (لولا فصلت آياته) للتحضيض، والثانية (أأعجميٌّ وعربيٌّ) استفهام إنكاري، وعلى هذا يجوز الوقف على

(١) ١٨٥- وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْـ جَمِـيٌّ وَالاْولَى أَسْـقِطَنَّ لِتُسْـهِلاَ

(٢) **ينظر**: الدر المصون ٦/ ٦٩ – الفتوحات الإلهية ٤/ ٤٦ – تفسير الجلالين ٤/ ٤٦ – تقريب المعاني ١٢٠.

(آياتُه)[1]، ويكون (أعجميٌّ) على أحد توجيهين: أحدهما مبتدأ خبره محذوف، أيْ: أأعجميٌّ وعربيٌّ يستويان؟!، الآخر: خبر لمبتدأ محذوف، أيْ: أكتابٌ أعجمي ورسول عربيّ؟!

ثالثًا: إذا اجتمعت همزتان في كلمة فما حكمُ كلٍّ منهما؟

إذا اجتمعت همزتان في كلمة فإنّ القرّاء السبعة يُحقّقون الهمزة الأولى وصلًا ووقفًا[2].

أمّا الهمزة الثانية فلا تخلو أنْ تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

ومثال المفتوحة: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] – ﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود: ٧٢] – ﴿ءَأَرْبَابٌ﴾ [يوسف: ٣٦] – ﴿ءَأَمِنتُم﴾ [الملك: ١٦].

ولهشام في الهمزة الثانية وجهان: التحقيق والتسهيل، مع إدخال ألفٍ بين الهمزتين.

ومثال المكسورة: ﴿أَبِمَّةً﴾ [القصص: ٥] – ﴿أَبِنَّا﴾ [الصافات: ٣٦].

ولهشام في الهمزة الثانية التحقيق، مع إدخال ألفٍ بين الهمزتين وتَرْكه.

يُستثنى من ذلك سبعة مواضع:

- ستة منها يحقق هشام همزتها، ويدخل ألفًا بين الهمزتين، وهي:

﴿أَإِذَا مَامِتُّ﴾ [مريم: ٦٦] – ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [الأعراف: ٨١] – ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣ – الشعراء: ٤١] – ﴿أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: ٥٢] – ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً﴾ [الصافات: ٨٦].

---

(١) المكتفى ٣١٥ – منار الهدى ٣٤٤ – المقصد لتلخيص ما في المرشد ٣٤٤.

(٢) الهمزة الأولى قد تكون للاستفهام أو همزة الجمع، مثل: أَئِنّا – أَئِمّة.

وقد تُسبَق بساكن صحيح فتُنقل حركتُها إليه وصلًا ووقفًا، كما عند ورش، مثل: قلْ أَئِنّكم – قلْ أَؤُنبئُكم... أو تُنقل حركتها وقفًا فقط، كما عند حمزة.

- موضع واحد: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ﴾ [فصلت: ٩] لهشام في همزته الثانية وجهان: التحقيق والتسهيل، مع إدخال ألفٍ بين الهمزتين.

ومثال المضمومة: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]- ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ [ص: ٨] - ﴿أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥].

ولهشام في همزة (أؤُنبئكم) الثانية التحقيق، مع إدخال ألفٍ بين الهمزتين وتَرْكه.

وله في موضعيْ (ص – القمر): تحقيق الثانية مع إدخال ألفٍ بين الهمزتين وتَرْكه.

تسهيل الثانية، مع إدخال ألفٍ بين الهمزتين.

أمّا باقي السبعة فهم في هذه الأمثلة ونظائرها على النحو التالي:

- قالون وأبو عمرو يُسهّلان الهمزة الثانية ويُدْخلان ألفًا بين الهمزتين، غير أنَّ لأبي عمرو – أيضًا – عدمَ الإدخال إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة(١).

ورش وابن كثير يُسهّلان الهمزة الثانية دون إدخال ألف بين الهمزتين، غير أنّ لورش – أيضًا – إبدالَ الهمزة الثانية ألفًا إذا كانت مفتوحة، فإن وليها متحرّك تُمَدُّ مدًّا طبيعيًا، وإنْ وليها ساكن تُمَدُّ مَدًّا مُشبَعا (لازمًا).

ابن ذكوان والكوفيون يُحقِّقون الهمزة الثانية دون إدخال ألفٍ بين الهمزتين:

(ش) ١٩٥- وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ءأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلَا

١٩٦- وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

١٩٧- وَفِي سَبْعَةٍ لاَ خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمَ وَفِي حَرْفَيِ الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا الْعُلَا

---

(١) قرأ نافع وحده "أؤُشهدوا خلقهم" [الزخرف: ١٩] بزيادة همزة مُسهّلة بعد همزة الاستفهام، ولقالون في هذا الموضع – فقط – الإدخالُ وعدمُه.

١٩٨- أَئِنَّكَ آئِفْكًا مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وَفي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالخُلْفِ سُهِّلَا
٢٠٠- وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا
٢٠١- وَفي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلاَ

يُلحظ أنّ:

- الهمزتان مع إدخال ألِف بينهما مقطعان: متوسط مفتوح (آ) + قصير مفتوح (أ) إذا كان بعد الهمزة متحرّك، مثل: أَاأَمِنْتُمْ، فإذا كان بعد الهمزة ساكن فالمقطع متوسط مغلق، مثل: أَاأَنْذَرْتَهُمْ.
- الهمزتان دون إدخال ألِف بينهما مقطعان: قصير مفتوح (أ) + قصير مفتوح (أ) إذا كان بعد الهمزة متحرّك، مثل: أَئِذا، فإذا كان بعد الهمزة ساكن فالمقطع متوسط مغلق، مثل: أَئِفْكًا.

رابعًا: تحقيق الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما وعدمه، وذلك في:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	فقاتلوا أائمة[(١)] الكفر	التوبة: ١٢ وحيث وقع[(١)]	الحرميان والبصري: يسهلون

(١) ١٩٩- وَآئِمَّةً بِالخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وَفي النَّحْوِ أُبْدِلَا

قال الصفاقسي: "وأما إبدالها ياء محصنة فهو وإن كان صحيحًا متواترًا فلا يُقرأ به من طريق الشاطبي؛ لأنه نسبه للنحويين" (غيث النفع ٢٣٧). وقد أجازه صاحب النشر للحرمين والبصري، وإليه أشار صاحب إتحاف البرية:

وآئمة سَهّلْ أو أَبدِلْ لنافع ومك وبصري، ففي النشر عولا

النشر ١/ ٣٧٩ – سراج القارئ ٦٨ - مختصر بلوغ الأمنية ٦٧–البدور الزاهرة ٣٤٧- الوافي ٨٩- النفحات الإلهية ١٢٦- تقريب المعاني ١٢٦.

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
			الهمزة الثانية دون إدخال. الباقون: يحققون الهمزة الثانية دون إدخال، وهو الوجه الثاني لهشام.

خامسًا: إمالة بعض الكلمات وصلًا ووقفًا[٢]:

ينفرد هشام بإمالة الألف – وصلًا ووقفًا – في أربع كلمات، وقعت في خمسة مواضع، على النحو الآتي: – ﴿وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣] – ﴿ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥].

– ﴿عَبِدُونَ﴾ [الكافرون: ٣، ٥] – ﴿عَابِدٌ﴾ [الكافرون: ٤].

(ش) ٣٣٠- ..... مَشَـــارِبُ لَامِـــعٌ وَآنِيَـــةٍ فِي هَـــلْ أَتَـــاكَ لِأَعْـــدَلَا

٣٣١- وَفِي الْكَـــافِرُونَ عَابِـــدُونَ وَعَابِـــدٌ .....

سادسًا: إثبات الياء الزائدة وصلًا ووقفًا في:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	قـل ادعـوا شركـاءكم ثـم كيدوني[٣] فلا تنظرون	الأعراف: ١٩٥	أبو عمرو: أثبت الياء وصلًا، وحذفها وقفًا

(١) الأنبياء ٧٣- القصص ٥ ، ٤١ – السجدة ٢٤.

(٢) **ينظر**: التيسير ٤٩- المفردات السبع ٣٦٠- سراج القارئ ١١٥- المرشد الأمين ٢٥.

(٣) ٤٣١- ..... وَكِيـدُونِ فِي الأَعْـرَافَ حَـجَّ لِـيُحْمَلَا

٤٣٢- بِخُلْفٍ ....

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
			الباقون: يحذفون الياء وصلًا ووقفًا ولهشام وجه آخر كقراءة الباقين(١).

سابعًا: إشباع الهمزة في:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	فاجعل أفئِيدة(٢) من الناس تهوي إليهم	إبراهيم: ٣٧	فاجعل أفئدة من الناس وهو الوجه الثاني لهشام

يُلحظ أنّ: مع إشباع الهمزة يصير المقطع متوسطًا مفتوحًا (ئِـ)، ومع ترْك الإشباع يكون المقطع قصيرًا مفتوحًا (ءِ).

ثامنًا: إدغام المثلين (نون الرفع ونون الوقاية) في:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	أتعِدانِّي(٣) أن أُخرج	الأحقاف: ١٧	أتعدانِني أن أُخرج

(١) **ذكر الشاطبي** هذا الوجه لهشام، وتبعه كثير من أهل الأداء، غير أن **الداني** قال: "وأثبت ابن عامر في رواية هشام الياء في الحالين" [التيسير: ٦١]، **وقال الصفاقسي**: "وبالإثبات في الحالين قرأت على شيخنا رحمه الله" [غيث النفع: ٢٣٢]، **وقال صاحب إتحاف البرية**: وكيدون في الأعراف عند هشامهم بإثباته فاقرأه وقفا وموصلا **وقال ابن القاصح**: "وأما هشام فإنّ عنه خلافًا فيها، رُوي عنه إثباتها في الحالين وحذفها في الحالين".
وأقول: إثبات الياء لهشام وصلًا ووقفًا متفق عليه عند أهل الأداء، لكنهم مختلفون في حذف الياء وصلًا ووقفًا بالنسبة له؛ لثبوت الحذف من طريق دون آخر (ينظر: النشر ٢/ ١٨٥).

(٢) ٨٠٠- ..... وَأَفْئِـــدَةً بِالْيَـــا بِخُلْـــفٍ لَـــهُ وَلَا

(٣) ١٠٣٥- وَقَلْ عَنْ هِشَام أَدْغَمُوا تَعِدَانِنِيْ .....

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
			والحِرميّان يفتحان ياء الإضافة وصلًا

٣٩٧- وَيَحْزُنُنِيْ حِرْمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِي حَشَرْتَنِيَ أَعْمى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلاَ

المطلب الثاني: انفرادات هشام في الكلمات الفرشية

تنقسم انفرادات هذا المطلب إلى سبعة مستويات:

المستوى الأول: انفرادان يُصاحبهما تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية نوْعًا:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	لو أطاعونا ما قُتِّلوا[(١)]	آل عمران: ١٦٨	لو أطاعونا ما قُتِلوا
٢	ما كذَّب[(٢)] الفؤادُ ما رأى	النجم: ١١	ما كذَب الفؤادُ ما رأى ..

ويستطيع القارئ الكريم – على نحو ما سبق – أن يتبين نوع المقاطع الصوتية في هذه الانفرادين.

المستوى الثاني: انفرادٌ يُصاحبه تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية عددًا:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب[(٣)]	آل عمران: ١٨٤	ابن ذكوان: جاءوا بالبينات وبالزبر والكتاب الباقون: جاءوا بالبينات والزبر

---

(١) ٥٧٦- بِـمَا قُتِلُـوا التَّشْـدِيدُ لَبَّـى ....

(٢) ١٠٤٩- ..... وَكَـذَّبَ يَرْوِيـهِ هِشَـامٌ مُـثَقَّلَا

(٣) ٥٨٢- وَبِالزُّبُرِ الشَّامِيْ كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْـ كِتَـابِ هِشَـامٌ .....

			والكتاب

المقاطع الصوتية في (الزبر – الكتاب) واحدة، غير أنّها تزيد مقطعًا قصيرًا مفتوحًا عند مَن أثبت الباء.

المستوى الثالث: انفرادٌ يُصاحبه تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية نوْعًا وعددًا:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	تقوم أدْنى من ثُلْثَيْ الليل ونصفِهِ وثُلُثِهِ(١)	المزمل: ٢٠	نافع والبصري وابن ذكوان: تقوم أدنى من ثُلُثَيْ الليل ونصفِهِ وثُلُثِهِ الباقون: تقوم أدنى من ثُلُثَيْ الليلِ ونصفَهُ وثُلُثَهُ

مَن أسْكنَ اللامَ في (ثُلْثَي) فالكلمة – وصلًا – ثلاثة مقاطع: (ثُلْ – ثَـ – يِـ)

مَن أسْكنَ اللامَ في (ثُلْثَي) فالكلمة – وقفًا – مقطعان: (ثُلْ – ثَيْ)

مَن ضَمَّ اللامَ في (ثُلُثَي) فالكلمة – وصلًا – أربعة مقاطع: (ثُـ – لُ – ثَـ – يِـ).

مَن ضَمَّ اللامَ في (ثُلُثَي) فالكلمة – وقفًا – ثلاثة مقاطع: (ثُـ – لُ – ثَيْ).

المستوى الرابع: انفرادٌ يُصاحبه حكم تجويديّ وتغيُّرٌ في نوع المقطع الصوتي:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	أتحاجّونِـي(٢) في الله وقد هدانِ	الأنعام: ٨٠	نافع وابن ذكوان: أتحاجّونِي في الله وقد هدانِ

(١) ١٠٨٩- وَثَا ثُلُثِهْ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ ظُبِىً وَثُلْثَـيْ سُـكُونُ الضَّـمِّ لَاحَ وَجَمَّـلَا

(٢) ٦٥٠- وَخَفَّفَ نُونـاً قَبْـلَ فِي اللهِ مَـنْ لَـهُ بِخُلْـفٍ أَتَـى .....

	وله وجه آخر بتشديد النون: أتحاجّونِّي		الباقون: أتحاجّونِّي في الله وقد هدانِ وأثبت أبو عمرو الياء وَصْلًا في (هداني)[1]

مَن خفّفَ النون فالمدّ عنده طبيعي، والمقطعان الأخيران متوسطان مفتوحان (جُو – نِي).

ومَن شدّدَ النون فالمدّ عنده لازم، والمقطعان الأخيران: **أولهما** طويل مغلَق (جُونْ)، **وثانيهما** متوسط مفتوح (نِي).

المستوى الخامس: انفرادٌ يُصاحبه تغيُّرٌ في التوجيه الإعرابي:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	كيْ لا تكونَ[2] دُولةٌ[3] ووجه بتذكير الفعل = كي لا يكونَ دولةٌ	الحشر: ٧	كي لا يكونَ[4] دولةً

---

(١) **ينظر**: انفرادات أبي عمرو

(٢) فعل تامّ، يجوز تأنيثه وتذكيره – كما قرأ هشام – لأنّ الفاعل (دُولةٌ) مؤنث مجازي.

(٣) ١٠٦٧- ..... وَمَعْ دُوْلَةٌ أَنَّثْ يَكُونَ بِخُلْفِ لَاَ

(٤) فعل ناقص، يجبُ تذكيره – كما قرأ باقي السبعة – لأنّ اسمه ضمير مستتر يعود على الفيء، وخبره (دُولةً).
قال الصفاقسي: "ولا يجوز النصب مع التأنيث كما توهّمه بعضهم"، أيْ: لا تكون دُولةً؛ لأن المذكّر – حقيقيًا أو مجازيًّا – لا يؤنث معه الفعل.
ينظر: النشر ٢/ ٣٨٦- معاني القرآن للأخفش ٢٩٣ – غيث النفع ٣٦٦ – الدر المصون ٦/ ٢٩٤– الفتوحات الإلهية ٤/ ٣١٤ – البدور الزاهرة ٨٩٩ – النفحات الإلهية ٥٧٤ – تقريب المعاني ٧٥٤.

المستوى السادس: انفرادٌ يصاحبه حُكمٌ تجويديّ وتغيُّرٌ في التوجيه الإعرابي وفي المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	وعلى الذين يُطيقونه فِديةٌ طعَامُ مساكينَ(١)	البقرة: ١٨٤	نافع وابن ذكوان: .. فِديةُ طعامِ مساكينَ الباقون: ... فِدِيةٌ طعامُ مسكينٍ

أمّا الحكمُ التجويديّ فهو الإخفاء المصحوب بغنّة مفخّمة عند مَن نوّن (فِدْيةٌ). ومَن قرأ بلا تنوين فحُكمه الإظهار.

وأمّا تغيّر التوجيه الإعرابي ففي كلمة (طعام)؛ إذ هي(٢):

- بدلٌ من (فِدْيةٌ) منوّنة، بدل الشيء من الشيء.
- مضاف إليه عند مَن لم ينوّن (فِدْية)، من باب إضافة الشيء إلى جنسه، كقولهم: خاتَمُ حديدٍ، وثوْبُ خَزٍّ. وردّ الأخفش هذا الوجه، فقال: "وهذا ليس بالجيّد، إنما الطعام تفسير للفدية، وليست الفدية بمضافة إلى الطعام"(٣).

وأمّا تغيّر المقاطع الصوتية ففي كلمة (مَساكين / مِسكينٍ) وصلًا أو وقفًا:

---

(١) ٥٠٠- وَفِدْيَةٌ نَوِّنْ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدُ فِي طَعَامٍ لَدى غُصْنِ دَنَا وَتَذَلَّلَا
٥٠١- مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلَا

(٢) **ينظر**: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٨٦ – الحجة في علل القراءات ١/ ٤٤٩ – الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٢ – إملاء ما مَنّ به الرحمن ١/ ٣٤٦- البحر المحيط ٢/ ٧٣ – الدر المصون ١/ ٤٦٣ - إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٥٣.

(٣) معاني القرآن للأخفش ١١٧.

مَنْ قرأ بالجمع فالكلمة – وصلًا – أربعة مقاطع: (مَـ – سَا – كِي – نَ).

مَنْ قرأ بالجمع فالكلمة – وقفًا – ثلاثة مقاطع: (مَـ – سَا – كِينْ).

ومَن قرأ بالإفراد فالكلمة – وصلًا – ثلاثة مقاطع: (مِسْ – كِي – نِنْ) مع ملاحظة الإخفاء المصحوب بغنّة مرقّقة في المقطع الأخير لوجود الفاء بعدها (فَمَنْ تَطَوَّعَ).

ومَن قرأ بالإفراد فالكلمة – وقفًا – مقطعان: (مِسْ – كِينْ).

المستوى السابع: انفراداتٌ لا يُصاحبها شيءٌ مما تقدَّم:

لا أَثر لانفراداتِ هذا المستوى في الأداء القرآنيّ رُغم ما فيها من تغيُّر صوتيّ أو تبديل صوتيّ، غير أنّ هذه الانفرادات تشير إلى ترادف الكلمات، واختلاف اللهجات، وهذه أمثلتها:

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
١	وإذ ابتلى إبراهامَ ربُّه بكلمات[(١)]	البقرة: ١٢٤ ومثله (٣٢) لفظا تفصيلها بالهامش[(٢)]	الباقون: وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلمات ولابن ذكوان وجه آخر كهشام في

(١) ٤٨٠- وَفيهاَ وَفي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلاَثَةٌ ... أَوَاخِرُ إِبْرَاهَامَ لَاَحَ وَجَمَّلَا

٤٨١- وَمَعْ آخِرِ الأَنْعَامِ حَرْفَا بَرَاءَةٍ ... أَخِيرًا وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنَزَّلَا

٤٨٢- وَفي مَرْيَمٍ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ ... وَآخِرُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنَزَّلَا

٤٨٣- وَفي النَّجْمَ وَالشُّورَى وَفي الذَّارِيَاتِ ... حَدِيدٍ وَيَرْوِي في امْتِحَانِهِ الاَوَّلَا

٤٨٤- وَوَجْهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا ... .

(٢) (١٤) موضعا في البقرة: ١٢٥ لفظتان – ١٢٦ – ١٢٧ – ١٣٠ – ١٣٢ – ١٣٣ – ١٣٥ – ١٣٦ – ١٤٠ – ٢٥٨ ثلاثة ألفاظ – ٢٦٠.

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
			مواضع سورة البقرة جميعها
٢	كادوا يكونون عليه لُبَدًا[(١)] وله وجه آخر كباقي السبعة	الجن: ١٩	كادوا يكونون عليه لِبَدًا
٣	لستَ عليهم بمسيطر[(٢)]	الغاشية: ٢٢	حمزة: لست عليهم بمصَيطر (أَشَمّ الصاد صوت الزاي بخُلْفٍ عن

- ٣ مواضع في النساء: ١٢٥ (لفظتان) – ١٦٣.
- موضع في الأنعام: ١٦١.
- موضع في التوبة: ١١٤ (لفظتان).
- موضع في إبراهيم: ٣٥.
- موضعان في النحل: ١٢٠ – ١٢٣.
- ثلاثة مواضع في مريم: ٤١ – ٤٦ – ٥٨.
- موضع في العنكبوت: ٣١.
- موضع في الشورى: ١٣.
- موضع في الذاريات: ٢٤.
- موضع في النجم: ٣٧.
- موضع في الحديد: ٢٦.
- موضع في الممتحنة: ٤.

يُلحظ: ذُكِر لفظ إبراهيم في القرآن في (٦٩) موضعًا، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص١ – اتفق السبعة على قراءته بكسر الهاء وبعدها ياء في (٣٦) موضعًا واختلفوا في (٣٣) موضعًا كما في التفصيل السابق.

وينظر: المفردات السبع ٣٦١ – النشر ٢/ ٢٢١ – سراج القارئ ١٥٦ – المرشد الأمين ٣٣ – انفرادات القراء السبعة ٤٠١.

(١) ١٠٨٧ – وَقُلْ لِبَدًا فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ ..... بِخُلْفٍ .....

(٢) ١١٠٩ – ..... مُصَيْطِرٍ اشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلِّلَا

١١١٠ – وَبِالسِّينِ لُذْ ....

م	قراءة هشام	اسم السورة	باقي السبعة
			خلّاد). البـاقون: لسـت علـيهم بمصـيطر (بصاد خالصـة، وهـو الوجـه الثـاني لخلّاد).

المبحث الثالث

انفـــرادات ابن ذكوان

فيـه مطلبـــان:

- المطلب الأول: انفرادات ابن ذكوان في أصول روايته.
- المطلب الثاني: انفرادات ابن ذكوان في الكلمات الفرشية.

المطلب الأول: انفرادات ابن ذكوان في أصول روايته.

تتمثّل هذه الانفرادات في:

١ - إظهارٌ وإدغامٌ.

٢ - إمالةُ الراء بخُلْفٍ عنه.

٣- ياء المتكلّم في (تَسْأَلَنيِّ) بين الإثبات والحذف.

أولًا: إظهار وإدغام:

أظهر ابن ذكوان دال (قَدْ) عند أربعة أحرف: س – ص – ج – ش ، مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ﴾[المجادلة:١]، و ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[التوبة: ١٢٨]، ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠].

وأدغم ابن كوان دال (قَدْ) عند ثلاثة أحرف: ض – ظ – ذ، مثل: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[النساء: ١١٦، ١٣٦]، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾[البقرة: ٢٣١- الطلاق: ١]، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

ولابن ذكوان في دال (قَدْ) عند الزّاي الوجهان، مثل: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥].

أما باقي السبعة فهم على النحو التالي:

- أدغم ورش في الضاد والظاء، وأظهر عند الستة الباقية.
- أدغم أبو عمرو والأخوان عند الحروف الثمانية، ومثلهم هشام إلا موضعًا واحدًا أظهر فيه الدال، هو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ [ص: ٢٤].
- أظهر عاصم وقالون وابن كثير عند الحروف الثمانية.

(ش) ٢٦٢- وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلَا

٢٦٣- فَاظْهَرَهَا نَجْمٌ بِدَا دَلَّ وَاضِحًا وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا

٢٦٤- وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا

٢٦٥- وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحمِّلَا

ثانيًا: إمالة الراء بخلْف عنه: ينفرد ابن ذكوان بإمالة الراء وجهًا وفتحها وجها آخر في الكلمات التالية:

- ﴿عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣، ٣٥] - ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧]
- ﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ [النور: ٣٣] - ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧، ٧٨].

كما ينفرد بإمالة الراء وجهًا واحدًا في كلمة ﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

-﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] - ﴿ٱلْحِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥]

(ش) ٣٣٢- حِمَارِكَ[1] وَالمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ حِمَارِ وَفِي الإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثِّلَا

٣٣٣- وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا يُجَرُّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا

ثالثًا: ياء المتكلّم في (تَسْأَلَنِيِّ) بين الإثبات والحذف:

انفرد ابن ذكوان بثبات ياء المتكلم وصلًا ووقفًا في أحد وجهيْ قراءته، ووافق باقي السبعة وجهًا آخر في إثباتها في الحالين، وذلك في كلمة: تَسْأَلَنِيِّ – تَسْأَلَنِّ.

---

(١) (حمارك – الحمار) أمالهما البصري ودوري الكسائي.

(ش)٣٢١- وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلاَ

وقللهما ورشٌ:

(ش)٣٢٤- ..... وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلَا

ينظر: التيسير ٤٩ – المفردات السبع ٣٠٥، ٣٠٦ – سراج القارئ ١١٦ – غيث النفع ١٧٦، ٣٦٣ – البدور الزاهرة١٢٩، ٩٠٩– المنح الإلهية ١/ ٣٠٣- النفحات الإلهية ٢١٩– المرشد الأمين ٢٥.

في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ﴾ [الكهف: ٧٠] وهذه قراءة نافع والشامي، بينما قرأ باقي السبعة: فلا تَسْأَلْنِي ...

(ش) ٤٤٠- وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِيْ عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلَا

٧٦٠- وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلٌّ حِمًى وَهَا هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلَا

قال الصفاقسي: "وليست من الزوائد كما قد يتوهم"[(١)].

وأقول: لعلّ عدم احتسابها من الزوائد يرجع إلى أنها مرسومة بالمصاحف، إذْ وافق ابن ذكوان – في أحد وجهيْ قراءته – السبعة في إثباتها وصلًا ووقفًا.

المطلب الثاني: انفرادات ابن ذكوان في الكلمات الفرشية

تنقسم انفرادات هذا المطلب إلى ستة مستويات:

المستوى الأول: انفرادان يُصاحبهما تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية نوْعًا:

م	قراءة ابن ذكوان	اسم السورة	باقي السبعة
١	ولكن يؤاخذكم بما عاقدتّم[(٢)] الأيمان	المائدة: ٨٩	شعبة وحمزة والكسائي: .... بما عَقَدتّم .. الباقون: .... بما عَقَّدتّم ..

تغيُّر نوع المقطع في الفعل المختَلَف فيه يتضح على النحو الآتي:

- عَاقَدْ ← مقطعان: متوسط مفتوح (عَا) + متوسط مغلق (قَدْ).

---

(١) غيث النفع ٢٨١.

(٢) ٦٢٤- ..... وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وِلَا

٦٢٥- وَفِي الْعَيْنِ فَامْدُدْ مُقْسِطًا ....

- عَقَدْ ← مقطعان: متوسط مفتوح (عَ) + متوسط مغلق (قَدْ).
- عَقَّدْ ← مقطعان متوسطان مغلقان (عَقْ - قَدْ) .

ويستطيع القارئ الكريم – على نحو ما سبق – أن يتعرف نوع المقاطع الصوتية فيما يلي:

م	قراءة ابن ذكوان	اسم السورة	باقي السبعة
١	ولا تتَّبِعـانِ[١] سـبيل الـذين لا يعلمون	يونس: ٨٩	ولا تتَّبِعانِّ سبيل الذين لا يعلمون

المستوى الثاني: انفرادان يُصاحبهما تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية عددًا:

م	قراءة ابن ذكوان	اسم السورة	باقي السبعة
١	جـاءوا بالبينـات وبـالزبر والكتاب[٢]	آل عمران: ١٨٤	هشام: جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب الباقون: جاءوا بالبينات والزبر والكتاب

(١) قال الصفاقسي: وزاد ابن مجاهد وغيره لابن ذكوان إسكان التاء وفتح الباء وتشديد النون (تَتْبَعانِّ) وضَعّفه الداني وغيره فلا يُقرأ به.

(ش)٧٥٢- وَتَتَّبِعَانِ النُّونُ خَفَّ مَدًّا وَمَـ ـاجَ بِالْفَتْحِ وَالإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلَا

وقال ناظم تحرير مسائل الشاطبية:

..... وقلْ سكونٌ وفتحٌ وتشديدٌ أُهْمِلَا

ينظر: النشر ٢/ ٢٨٦ – غيث النفع ٢٤٧ – مختصر بلوغ الأمنية ٢٤٥ – الوافي ٢٨٨ – البدور الزاهرة ٣٩١ – النفحات الإلهية ٤١٩ – تقريب المعاني ٤٧٨.

(٢) ٥٨٢- وَبِالزُّبُرِ الشَّامِيْ كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْـ كِتَـابِ هِشَـامٌ وَاكْشِـفِ الرَّسْـمَ مُجْمِـلَا

٢	إذا ما مُتُّ[١] لسوف ...	مريم: ٦٦	ابن كثير وهشام وأبو عمرو وشعبة: أإذا ما مُتُّ لسوف. وهو الوجه الثاني لابن ذكوان نافع وحفص والأخوان: أإذا ما مِتُّ لسوف والقراء على أصولهم في التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه عند اجتماع همزتين في كلمة

المقاطع الصوتية في الانفرادين واحدة، غير أنّها تزيد مقطعًا قصيرًا مفتوحًا عند مَن أَثْبَت الباء/ الهمزة.

المستوى الثالث: انفراداتٌ يُصاحبها تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا:

م	قراءة ابن ذكوان	اسم السورة	باقي السبعة
١	تأكُلُ مِنْسَأْتَه[٢]	سبأ: ١٤	نافع وأبو عمرو: تأكل مِنْساتَه الباقون: تأكل مِنْسأَتَه

تغيُّر المقطع في الاسم المختَلَف فيه يتّضح – وقْفًا – كما يلي:

(١) ٨٦٥- ..... وأَخْـــبَروا بِخُلْـفٍ إِذَا مَـا مُـتُّ مُـوفِينَ وُصَّـلَا

(٢) ٩٧٧- ..... مِنْسَـأَتَهْ سُـكُو نُ هَمْزَتِـهِ مَـاضٍ وَأَبْدِلْـهُ إِذْ حَـلَا

- مِنْسَأْتَهْ ← ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة (مِنْ – سَأْ – تَهْ).
- مِنْسَاتَهْ ← ثلاثة مقاطع: متوسط مغلق (مِنْ) + متوسط مفتوح (سَا) + متوسط مغلق (تَهْ).
- مِنْسَأَتَهْ ← أربعة مقاطع: متوسط مغلق (مِنْ) + قصيران مفتوحان (سَ – أَ) + متوسط مغلق (تَهْ).

ويستطيع القارئ الكريم – على نحو ما سبق – أن يتعرّف نوع المقاطع الصوتية وعددها فيما يأتي:

م	قراءة ابن ذكوان	اسم السورة	باقي السبعة
١	ثم لِيَقْضُوا تفثهم ولِيُوفُوا نذورهم ولِيطّوّفوا[١]	الحج: ٢٩	شعبة: .. لْيَقْضوا .. ولْيُوَفُّوا .. ولْيطّوّفوا قالون والبزي وحفص والأخوان: ثم لْيَقْضوا .. ولْيُوفُوا .. ولْيطَّوَّفوا .. الباقون: ثم لِيَقْضوا .. ولْيُوفُوا .. ولْيطّوّفوا.
٢	وإنّ الْياس[٢] لمن المرسلين	الصافات: ١٢٣	وإنّ إلياس[١] لمن المرسلين

(١) ٨٩٤- لِيُوفُوا ابْنُ ذَكْوَانٍ لِيَطَّوَّفُوا لَهُ لِيَقْضُوا سِوَى بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَلَا
٨٩٦- ..... ثُمَّ وَلْ يُوَفُّوا فَحَرِّكْهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَلَا

(٢) **إلياس** بهمزة قَطْع مكسورة إن ابتدأتَ بها أو وصلتَها بما قبلها، اسم أعجميٌّ ممنوع من الصّرف للعُجمة والعلَميّة.
الياس بهمزة وَصْل مفتوحة عند الابتداء بها؛ لأنها همزة "أل" التي للتعريف، دخلت على "ياس"، **قال الصفاقسي**: "فإن ابتدأتَ به فالصوابُ أن تُفتح الهمزة".
وقال صاحب النفحات الإلهية: "لا نعلم من أئمة القراءة مَن أجاز الابتداء بكسر الهمزة في هذا الوجه".

	وله وجه آخر كباقي السبعة		

المستوى الرابع: انفرادان يُصاحبهما حُكمٌ تجويديّ وتغيُّرٌ في نوع المقطع الصوتي:

م	قراءة ابن ذكوان	اسم السورة	باقي السبعة
١	أعرضَ ونآء[٢] بجانبه	الإسراء: ٨٣- فصلت: ٥١	أعرض ونأى[٣] بجانبه ...
٢	فَأَزَره[٤] فاستغلظ فاستوى	الفتح: ٢٩	فآزَرَه ...

أمّا الحُكم التجويديّ فيتمثّل في:

- المدّ المتصل في (نآء) عند ابن ذكوان.
- المدّ الطبيعي في (فآزره) عند الجماعة، مع ملاحظة تثليث البدل لورش.

وأمّا نوع المقطع الصوتي فيتضح على النحو الآتي:

- نآء ← مقطعان: متوسط مفتوح (نا) + قصير مفتوح (ءَ).

وتُسقِط همزة "أل" حال الوصل، فتَلفظُ بعد نون إنَّ المشدّدة بلام ساكنة = إِنَلْيَاسَ.

ينظر: غيث النفع ٣٣٥- إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٧١٣ – النفحات الإلهية ٥٤١ – الوافي ٣٥١ – تقريب المعاني ٦٨٦.

(١) ٩٩٨- ..... وَإِلْيَـاسَ حَـذْفُ الْهَمْـزِ بِـالْخُلْفِ مُـثِّلَا

(٢) ٨٢٦- ..... نَـآى أَخِّـرْ مَعًـا هَمْـزَهُ مُـلَا

(٣) أمال النون والهمزة خلف والكسائي. وأمال الهمزة فقط ورش وشعبة وخلّاد، وورش على أصله من المدّ والتوسط والقصر مع الفتح والتقليل.

(٤) ١٠٤٣- ..... وَاقْصُرْ فَـآزَرَهُ مُـلاَ

- نأى ← مقطعان: قصير مفتوح (نَ) + متوسط مفتوح (أَى).
- أَزَرَهُ ← أربعة مقاطع: الثلاثة الأولى كلٌّ منها قصير مفتوح، والرابع (هُو) متوسط مفتوح.
- آزَرَهُ ← أربعة مقاطع: أولها (آ) متوسط مفتوح ، والثلاثة الباقية كسابقتها.

المستوى الخامس: انفرادٌ يُصاحبه تغيُّرٌ في التوجيه الإعرابي وفي المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا:

م	قراءة ابن ذكوان	اسم السورة	باقي السبعة
١	وألق ما في يمينك تَلَقَّفُ[١]	طه: ٦٩	البزّي: وألق ما في يمينك تَّلَقَّفْ حفص: وألق ما في يمينك تَلْقَفْ الباقون: وألق ما في يمينك تَلَقّفْ

أمّا التوجيه الإعرابيّ فيتضح كما يلي:

- مَن قرأ بضمّ الفاء في (تَلَقَّفُ)[٢] فالفعل مرفوع "إمّا على الحال، وإمّا على الاستئناف".
- مَن قرأ بإسكان الفاء في (تلقفْ) فالفعل مجزوم في جواب الأمر (أَلْقِ).

ويستطيع القارئ الكريم – على نحو ما سبق – أن يتبيّن نوع المقاطع الصوتية وعددها في الفعل (تلقف) بقراءاته المذكورة.

---

(١) ٨٧٨- ..... وَتَلَقَّـــــفُ ارْ فَـعِ الْجَـزْمَ مَـعْ أُنْثـى يُخَيَّـلُ مُقْـبِلَا

(٢) الدر المصون ٥/ ٤٠، **وينظر**: الحجة في علل القراءات ٣/ ١٣٧٦ – الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٠١ – إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٧٦ – انفرادات القرّاء السبعة ٢٩١.

المستوى السادس: انفرادٌ لا يُصاحبه شيءٌ مما تقدَّم:

م	قراءة ابن ذكوان	اسم السورة	باقي السبعة
١	تُخَيَّل[١] إليه من سحرهم	طه: ٦٦	يُخَيَّلُ إليه من سحرهم

يُلحظ أنّ[٢]:

- إسناد الفعل في قراءة ابن ذكوان إلى ضمير الحبال والعِصيّ؛ ولذا أُنِّث.
- إسناد الفعل في قراءة باقي السبعة إلى ضمير الكَيْد؛ ولذا ذُكِّر.

(١) ٨٧٨- .... مَــعْ أُنْثــى يُخَيَّــلُ مُقْــبِلَا

(٢) ينظر: الكشاف ٢/ ٥٤٤- الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢٣٦- فتح القدير ٣/ ٤٦٩.

الخـاتمة

لله -وحـده - الحمـد؛ فبنعمتـه تـتم الصـالحات، وأرجـو أن يكـون هـذا البحـث منهـا. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ: فهذه - في رأيي - أهم نتائج هذا البحث:

- الإسهام في تيسير القراءات القرآنية على الفئات المستهدفة منه، وهي:
  - المتخصصون في علم القراءات (أساتذةً وطلابًا) بالإضافة إلى من يتعلم القرآن ولو برواية أو بروايتين، خاصَّة طلابنا في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
  - المتخصصون في اللغة العربية، خاصةً النحو والصرف.
  - المتخصصون في علم التفسير؛ إذ لا تخلو أمَّهات كُتُب التفسير من القراءات القرآنية.
  - الخطباء؛ إذ قد يحتاج الخطيب إلى القراءات – في الكلمات الفرشية خاصة – إثراءً لمادته التي يقدّمها لمستمعيه.
  - الفقهاء؛ إذ قد يحتاج الفقيه إلى القراءات – في الكلمات الفرشية خاصة – ليستوفي الأحكام الفقهية.
- لا تخلو انفرادات قارئ أو راوٍ من فروق صوتية تتمثل في التبديل الصوتيّ أو التغيُّر الصوتيّ، وقد بيَّنت في مقدمة هذا البحث المراد بكل منهما، موضَّحًا بالأمثلة.
- الفروق الصوتية المشار إليها قد يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلًا ووقفًا، يتمثّل في:
  - بعض أحكام التجويد، مثل: الإدغام والإظهار والإخفاء والمدّ ...إلخ.
  - تغيُّر المقاطع الصوتية نوعًا، أو عددًا، أو نوعًا وعددًا، ولكلّ ما سبق أمثلةٌ في كلّ مبحث.

- الفروق الصوتية المشار إليها قد لا يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلًا ووقفًا، غير أنّ هذه الانفرادات تشير إلى ترادف الكلمات، أو تغيّر التوجيه الإعرابي، أو اختلاف الصيغة الصرفيّة، أو مراعاة الخطاب أو الغيبة.
- قد يشير التبديل الصوتي إلى اختلاف الجِذْر اللغوي، كقراءة ابن عامر (يَنْشُرُكُم)[1]، بينما يقرأ باقي السبعة (يُسَيِّرُكم)، وكما يقرأ ابن ذكوان (نَاءَ)[2]، بينما يقرأ باقي السبعة (نَأَى).
- ٣٠٪ من انفرادات ابن عامر في الكلمات الفرشية يصاحبها تغيُّر في التوجيه الصرفيّ أو النحويّ.
- استخدام مصطلحيْ (التغيُّر الصوتي – التبديل الصوتي) اجتهادٌ مني، فإن أكُ أصبت فهو توفيق الله – تعالى – وتيسيره، وهو رجائي في كل لحظة، وإن تكن الأخرى فحسبي أني اجتهدت مخلصًا النية والعمل.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢].

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٨٣]. ومثلها: فُصلت: ٥١.

ينظر: دراسات صرفية تطبيقية على آيات قرآنية ٣٦٣٠.

المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنّاء (ت ١١١٧هـ) – تحقيق/ جمال الدين محمد شرف – دار الصحابة للتراث بطنطا – د.ط.ت.

٢- أحكام المستثنى بإلا – د. السيد إبراهيم المنسي – مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة – العدد ٤٢ – المجلد الثاني – يناير ٢٠٠٨م.

٣- أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن حسن جبل، دار أبو العينين، طنطا.

٤- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ط٢، ١٩٥٠م.

٥- إعراب القراءات الشواذّ – لأبي البقاء العُكبري، ت ٦١٦هـ – تحقيق محمد السيد أحمد عزّوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦- إعراب القرآن – لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: د. زهير غازي زاهد – عالم الكتب – بيروت – لبنان – ط٣ – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٧- أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، ت ٦٤٦هـ، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمان بعمان، الأردن، دار الجيل ببيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

٨- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله العكبري ت ٦١٦هـ، هامش كتاب الفتوحات الإلهية، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ الإمام/ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣هـ – ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٧م.

١٠- انفرادات الإمام ابن كثير وراوييه من طريق الشاطبية وآثارها الصوتية في الأداء القرآني – د. السيد إبراهيم المنسي سليم – مجلة جامعة أم القرى – العدد الثامن عشر – ٢٠١٧م.

١١- انفرادات الإمام نافع، وراوييه من طريق الشاطبية وآثارها الصوتية في الأداء القرآني- د. السيد إبراهيم المنسي سليم – مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد ٢٨ – ٢٠١٧م.

١٢- انفردات القراءات السبعة (دراسة لغوية)، خليل رشيد أحمد، مكتبة أمير، العراق، ط١، ٢٠١٣م.
١٣- البحر المحيط في التفسير – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤- ٧٥٤هـ)، مراجعة/ صدقي محمد جميل – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، لبنان ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
١٤- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، الشيخ/ عبد الفتاح القاضي، دار السلام للطباعة والنشر، ط٦ ، ٢٠١٣م.
١٥- التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فنولوجيا العربية، د. سلمان حسن العاني، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٩٨٣م.
١٦- تفسير الجلالين – جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلِّي – هامش كتاب الفتوحات الإلهية – مطبعة عيسى البابي الحلبي – د.ط.ت.
١٧- تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، سيد لاشين أبو الفرج، د. خالد بن محمد العلمي، دار الزمان، المدينة المنورة، ط٧، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٨- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤١٦هـ.
١٩- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٥٢م.
٢٠- الحجة في علل القراءات السبع – أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي (ت ٣٧٧هـ) – تحقيق/ محمد إبراهيم سنبل وآخريْن - دار الصحابة للتراث بطنطا – ط١ – ٢٠٠٩م.
٢١- الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٢٢- دراسات صرفية تطبيقية على آيات قرآنية – د. عبد الله نجدي عبد العزيزعبد الله إبراهيم الزنكلوني – مجلة كلية أصول الدين – العدد ٢٢ – المجلد الثالث – ٢٠٠٩ / ٢٠١٠م.
٢٣- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب بالقاهرة، ١٩٩١م.
٢٤- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، شرح الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد ابن أحمد ابن الحسن القاصح العذري على المنظومة المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني، للإمام أبي محمد قاسم ابن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، مطبعة حجازي، ط١، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م.
٢٥- السنا الزاهر في قراءة الإمام الشامي عبد الله بن عامر – الشيخ/ محمد نبهان بن حسين مصري – دار القبلة – ١٤٢٤هـ.
٢٦- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٧- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، الطباعة المنيرية.
٢٨- صفحات في علوم القراءات، د. عبد القيوم السنديّ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٩- ضياء السالك إلى أوضح المسالك – أ. محمد عبد العزيز النجار – مؤسسة الرسالة – ط١، ١٩٩٩م.
٣٠- علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي – د. محمود السعران – دار النهضة العربية للطباعة والنشر،
٣١- غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، هامش كتاب سراج القارئ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٣، ١٩٥٤م.
٣٢- فتح القدير، الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، مراجعة / يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٦م.
٣٣- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل ت ١٢٠٤هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
٣٤- في الدرس الصوتي، د. عبد المنعم عبد الله حسن، مكتبة مصر للآلات الكاتبة، ط١، ١٩٨٥م.

٣٥- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ)، ط١ المطبعة الحسينية المصرية ١٣٣٠هـ.
٣٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) – دار الفكر، بيروت، د. ط. ت.
٣٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٤م.
٣٨- لسان العرب، ابن منظور (٦٣٠ – ٧١١هـ) دار صادر – دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٥م.
٣٩- ما انفرد به كلٌّ من القرّاء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، د. عبد القادر الهيتي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط١، ١٩٩٦م.
٤٠- المبتكر المفيد في علم التجويد، حياة بنت خليل بن محمد بن حسين، دار المحمدي، جدة، ط٢، ٢٠٠٣م.
٤١- متن الشاطبية، المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع – تأليف: القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي – ت: ٥٩٠ – تحقيق: محمد تميم الزغبي – ط٩ – ٢٠١٥م ، د.ن.
٤٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي – تحقيق/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخرْين – الدوحة – ط١ –١٩٨٣م.
٤٣- مختصر بلوغ الأمنية، للشيخ/ علي محمد الضبّاع، هامش سراج القارئ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٤٤- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط١ – ١٩٨٢م.
٤٥- مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٧٨م.
٤٦- المرشد الأمين إلى انفرادات الرواة العشرين، الشيخ/ وليد رجب، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٧- معاني القرآن للأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري ت٢١٥هـ)، تحقيق. د. فائز فارس – دار البشير، دار الأمل – الكويت – ط١، ١٩٧٩م، ط٢، ١٩٨١م.

٤٨- معاني القرآن، الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٤٩- معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط٢، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

٥٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – أ. محمد فؤاد عبد الباقي – مؤسسة جمال للنشر – بيروت – لبنان – د.ط.ت.

٥١- معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٠م.

٥٢- المفردات السبع، لأبي عمرو الداني، تحقيق: علي توفيق النحاس، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٦م.

٥٣- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام/ أبي يحيى زكريا الأنصاري، هامش كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٧٣م.

٥٤- المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق/ جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق، ١٩٨٣م.

٥٥- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، الأشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٧٣م.

٥٦- المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، د. خالد بن محمد الحافظ العِلْمي، دار الزمان، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥٧- النشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، راجعه علي محمد الضباع، شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية، دار الكتاب العربي.

٥٨- النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، للشيخ محمد عبد الدائم خميس، دار المنار، القاهرة، ط١ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٥٩- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

محتويات البحث

- الملخص باللغة العربية
- الملخص باللغة الانجليزية
- المقدِّمة
- المبحث الأول: انفرادات الإمام ابن عامر = فيه مطلبان:
  - المطلب الأول: انفرادات ابن عامر في أصول قراءته.
  - المطلب الثاني: انفرادات ابن عامر في الكلمات الفرشية.
- المبحث الثاني: انفرادات هشام = فيه مطلبان:
  - المطلب الأول: انفرادات هشام في أصول روايته.
  - المطلب الثاني: انفرادات هشام في الكلمات الفرشية.
- المبحث الثالث: انفرادات ابن ذكوان = فيه مطلبان:
  - المطلب الأول: انفرادات ابن ذكوان في أصول روايته.
  - المطلب الثاني: انفرادات ابن ذكوان في الكلمات الفرشية.
- الخاتمة
- من المصادر والمراجع
- محتويات البحث